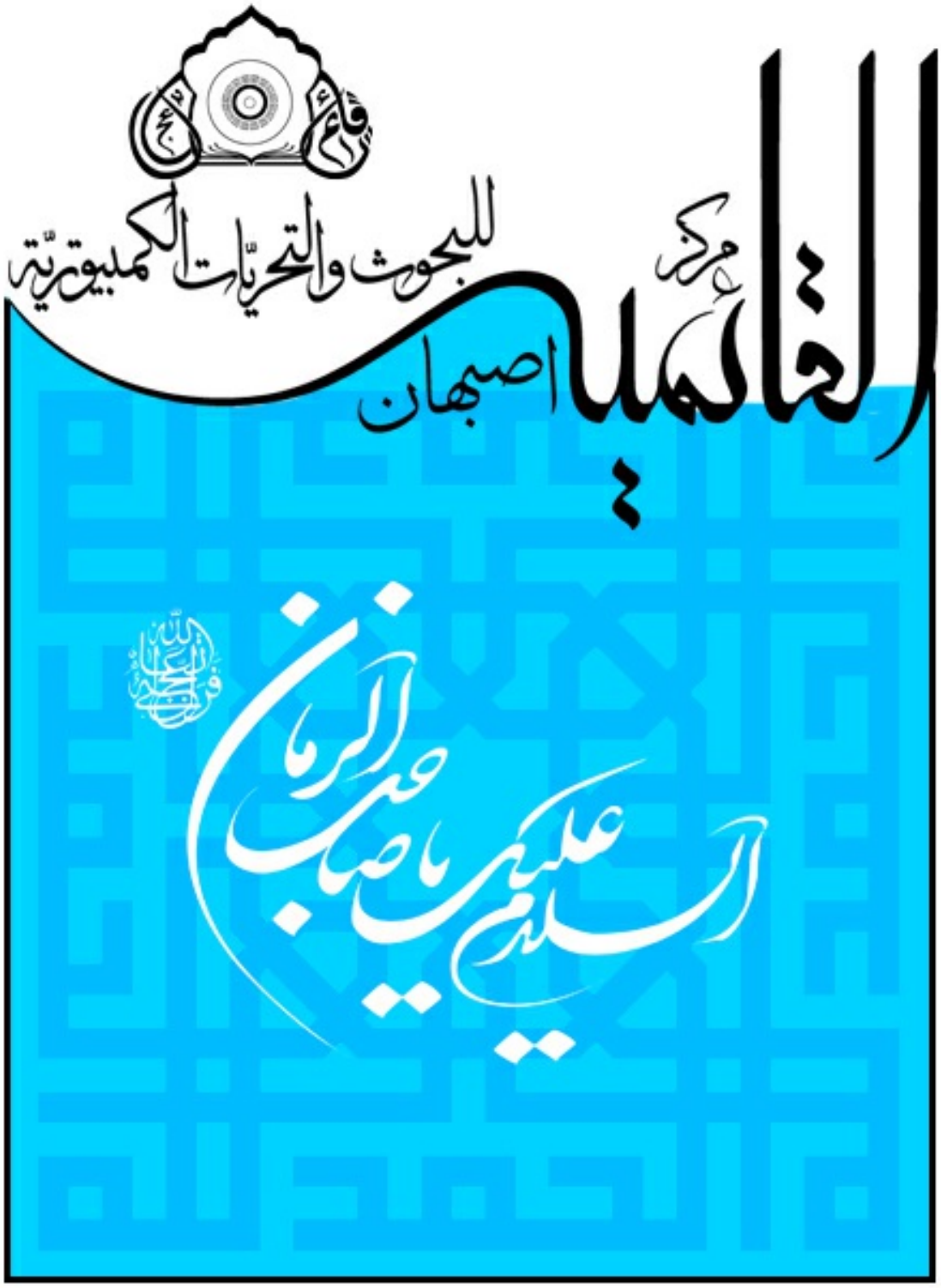

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

مكتبة الطالب (١)

معرفة الله

بسم الله الرحمن الرحیم

مکتبهٔ الطالب (۲) معرفهٔ الله

کاتب:

علی کورانی

نشرت فی الطباعهٔ:

مرکز المصطفی للدراسات الاسلامیه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الفهرس ----- ۵

مکتبه الطالب (۲) معرفه الله ----- ۷

اشاره ----- ۷

اشاره ----- ۷

مقدمه ----- ۱۰

الفصل الأول: معرفه وجود الله والإيمان به عز وجل ----- ۱۲

اشاره ----- ۱۲

الإلحاد أسوأ من الجنون ----- ۱۴

هل يتعمد الملحد الإنحراف عن الفطره؟ ----- ۱۵

الكوْن.. لم يكن ثم كان..فكيف بدأ؟ ----- ۱۷

لماذا يهرب الملحد من البحث العلمی ----- ۱۸

الطرق العلميه لمعرفه الله تعالی ----- ۲۲

من استدلالات أهل البيت الطاهرين(عليهم التلام) ----- ۲۵

تعريفات ومصطلحات ----- ۳۰

الفصل الثانی: توحيد الله تعالی وصفاته ----- ۳۸

اشاره ----- ۳۸

من أدله توحيد الله عز وجل ----- ۴۰

استغلال الوهابيه لأقسام التوحيد ----- ۴۱

الأسماء الحسنی والصفات ----- ۴۴

الإلحاد فی أسماء الله تعالی وصفاته ----- ۴۶

أنواع الضلال من الإلحاد فی الأسماء الحسنی ----- ۴۷

مسأله الرؤيه أصل كل الخلاف فی الصفات ----- ۴۸

ظهر ادعاء الرؤيه بالعين فی زمن عمر ----- ۴۹

الوهابيه هم نفس حَشْويه الحنابله ----- ۵۵

تجاهل الوهابيه مذهب الصحابه النافين للرؤيه ---- ۵۵
هاجموا أمهم عائشه وأساؤوا معها الأدب ---- ۵۶
من الرؤيه بالعين الى عباده الشاب الأمرد ! ---- ۶۱
الفصل الثالث:المعرفه والعرفان والتصوف ---- ۶۶
اشاره ---- ۶۶
معرفه الله تعالى أكبر قيمه فى الحياه ---- ۶۸
التصوف وحبُّ أهل البيت(عليهم السّلام) ---- ۷۰
أهل البيت(عليهم السّلام) دعوا الى معرفه الله تعالى ---- ۷۶
شكوى الشيخ الأنصارى(قدسّ سرّه)من مُدَّعى العرفان ---- ۷۷
العرفان حق لكن صاحبنا ليس هو المطلوب ---- ۸۳
خطر الدعوه الى معرفه الله بمعرفه النفس ---- ۸۷
نقد هذه الدعوه ---- ۹۰
ولكنى وجدتک أهلاً للعباده فعبدتک ---- ۹۸
نقد بعض المثقفين نيه التقرب الى الله تعالى ---- ۱۰۰
فهرس الموضوعات ---- ۱۰۵
تعريف مركز ---- ۱۰۷

مکتبه الطالب (۲) معرفه الله

اشاره

مکتبه الطالب(۲)

معرفه الله

مرکز المصطفی للدراسات الإسلامیه

برعایه المرجع الدینی الأعلی السید السیستانی

الطبعه الأولی ۱۴۲۷

الناشر دارالهدی – قم

الکتاب:.....معرفه الله

المؤلف:.....علی الکورانی العاملی

الطبعه:.....الأولی

العدد:.....۱۰۰۰۰نسخه

۱۴۲۷ هجریه - ۲۰۰۶ میلادیه

ص: ۱

اشاره

مقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضلُ الصلاه وأتمُّ السلام

على سيدنا ونبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين

وبعد، فقد زاد الطلب على المعرفه الدينيه المُيَسَّره ، عن طريق الكُتَيِّبات بدل الكتب المفصله ، بسبب كثره مشاغل الحياه ، والفضائيات ، وشبكه النت ، فصار أكثر الناس وخاصه الشباب

ص: ۴

يميلون الى الخلاصات العلميه والكتب الصغيره .

وقد أردنا أن تكون هذه السلسله الثقافيه مكتبه صغيره للطالب تشمل معالم الإسلام ، وتُقدم لأبنائنا الأعزاء

أهم المسائل التى يحتاجون اليها فى أمور دينهم .

ونبدأ بمعرفه الله تعالى فى ثلاثه فصول: أولها ، معرفه وجوده والإيمان به عز وجل ، وأهم الأدله على ذلك .

والثانى ، فى معرفه توحيده وأسمائه الحسنى وصفاته ، تبارك وتعالى ، والعقيده الصحيحه فيها ، ونقد الإنحرافات عنها .

والفصل الثالث ، فى معرفه عبادته عز وجل والتكامل بطاعته ، وبيان نوع المعرفه والعرفان الصحيح ، والطرق الخاطئه فى العباده والعرفان . والله ولى القبول والتوفيق .

مركز المصطفى للدراسات الإسلاميه

على الكَوْرانى العاملى

غره ربيع الثانى١۴٢٧

الفصل الأول: معرفه وجود الله والإيمان به عز وجل

اشاره

ص: ۶

الإلحاد أسوأ من الجنون

أسوأ من المجنون ، لأن الجنون مرض غير إرادى والإلحاد مرض إرادى . ولأن المجنون لا يتحكَّم فى عمل عقله ، والملحد يُجبر عقله على العمل بعكس طبيعته !

ولهذا كان معنى الملحد فى اللغه: (الذى يميل عمداً عن الخط الصحيح لمساره) ، وسمى منكر وجود الله تعالى ملحداً، لأنه يتعمد الميل عن المسار الطبيعى لعقله وفطرته !

ذلك أن العقل والفطره يقولان له: هذا أنت ، والأرضُ التى تقفُ عليها ، والهواء الذى تعيشُ عليه ، والطبيعةُ من حولك ، والكونُ من فوقك..كلها متقنةٌ بإبداع وإعجاز ، وقوانين عميقه مدهشه ، فبالضروره أن لها خالقاً مبدعاً !

يقولان له: محالٌ أن يكون الكون خلق نفسه ، لأن أشياءه جميعاً لها عمر ، ومعناه أنها فى (يوم) ما ، لم تكن موجوده لا هى ولا شئ من موادها ، ولا زمانها ولا مكانها ، (ثم) حدث (فجأه)أن وجدت ! فالذى دفعها من العدم الى الوجود (كان) قبلها !

قال الشريف المرتضى(قدسّ سرّه)فى الفصول المختاره/۷۶: (دخل أبو الحسن على بن ميثم(رحمه الله)على الحسن بن سهل(الوزير)وإلى جانبه مُلْحِدٌ قد عظَّمَهُ والناس حوله، فقال: لقد رأيت ببابك عجباً ! قال: وما هو؟ قال: رأيت سفينه تَعْبُرُ بالناس من جانب إلى جانب بلا ملاح ، ولا ماصِرٍ(مسؤول حركه السفن) ! قال فقال له صاحبه الملحد وكان بحضرته: إن هذا أصلحك الله لَمَجنون ! قال فقلت: وكيف ذاك؟ قال: خشبٌ جمادٌ لا حيله له ولا قوه ولا حياه فيه ولا عمل كيف يَعْبُرُ بالناس؟ قال فقال أبو الحسن: فأيهما أعجب؟ هذا أو هذا الماء الذى يجرى على وجه الأرض يَمْنَةً ويَسْرةً بلاروح ولا حيله ولا قوى، وهذا النبات الذى يخرج من الأرض، والمطر الذى ينزل من السماء ، تزعم أنت أنه لا مدبر لهذا كله وتنكر أن تكون سفينه تتحرك بلا مدبر وتعبر بالناس ! قال: فبهت الملحد) ! وكنز الفوائد/۱۳۱.

هل يتعمد الملحد الإنحراف عن الفطره؟

نعم ، الملحد يتعمد معاكسه عقله وفطرته ، لأن غايه ما يمكن للإنسان أن يدعيه هو الشك فى وجود خالق للكون ، فيقول إنه لايدرى هل لهذا الكون خالق أم لا؟ أما أن ينفى وجود الخالق عز وجل ويقول (لايوجد إله خالق) ! فذلك يتوقف على أن يكون

محيطاً بالكون المنظور وغير المنظور ، حتى يستطيع أن ينفى !

ولا يوجد إنسان محيط بالكون ولا بنفسه !

أما لماذا يتعمد الملحد إنكار وجود الله تعالى؟

الجواب: لأنه إذا اعترف بوجود الله تعالى اعترف بأنه مخلوقٌ له وصنيعته وعبده ، فعليه طاعته والخضوع له والصلاه له ! وهو لايريد أن يكون عبداً ، بل.. إلهاً ! فلا طريق أمامه إلا أن يرفض أدله العقل وبراهينه ونداء الفطره ، ويتكبر على ربه ويكابر أمام الدليل !

سأل أحدهم الإمام الصادق(عليه السّلام):عن أدنى الإلحاد؟ قال: (إن الكِبْرَ أدناه).(الكافى:٢/٣٠٩) ووصف(عليه السّلام)قول إبليس: أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِى مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ، بأنه: (عتى عن أمر ربه وألحد ، فتوارث الإلحاد ذريته).(تحف العقول/٤٠٦).

وروى أن نمروداً لمَّا رأى النار صارت برداً وسلاماً على إبراهيم (عليه السّلام)أحضره وسأله: من أنجاك ؟! قال: ربى ورب العالمين . فقال نمرود لمن حوله: لقد نفعه ربه ، فمن أراد أن يتخذ رباً فليتخذه مثل رب إبراهيم ! يقصد أنه هو وأمثاله لا يحتاجون الى اتخاذ رب ! وبذلك حرَّف نمرود القضيه من الإعتراف بحقيقه موضوعيه ، وجعلها حاجه لبعض الناس لأن يتخذ رباً ، أما هو فلا يحتاج !

إن جريمه الملحد أنه قرر مسبقاً أن ينفى وجود الله تعالى ، وأن

يرد الأدله على مهما كانت قويه ! فهو بذلك يعاند العقل والفطره السويين ، ويرفض الإقتناع رغم وجود مبرراته الموضوعيه !

وهذا هو الظلم والعلو الذى قال الله تعالى عنه: وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً ، فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ .

الكوْن.. لم يكن ثم كان..فكيف بدأ؟

من الأمور المتفق عليها أن للأرض عمراً وللنجوم عمراً ، ولكل شئ فى الكون عمراً.. سواء كان لحظه أو ملايين السنين أو بلايينها ، وهو يعنى أنا إذا رجعنا الى الوراء فى عمر الكون نصل الى نقطه العدم المحض (حيث) لم

يكن الكون ، ثم كان !

إن كل البحث فى هذه النقطه: لم يكن شئ ، ثم انبثقت أول نقطه من الوجود مهما فرضناها ، فهل وُجدت بدايه الكون من العدم المحض بدون خالق خلقها ؟

ما دام الكون ممكن الوجود والعدم ، فمن الذى رجَّحَ كَفَّه وجوده على عدمه؟ إن ممكن الوجود يستحيل أن يوجد إلا بواجب وجود يدفعه من العدم الى الوجود . وذلك هو الله سبحانه وتعالى: إِنَّمَا أَمْرُهُ إذا أَرَادَ شيئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ . (يّس:٨٢)

إنك بقبولك أن للكون عمراً ، قبلتَ أن احتمال وجود الكون وعدمه كانا متساوييين، وأنه يستحيل ترجيح أحدهما بلا مرجح ، فلا بد من الإعتقاد بوجود إلهٍ من غير نوع الكون أوجده . إن مجرد وجود ممكن الوجود ، دليل على وجود واجب الوجود عز وجل .

لماذا يهرب الملحد من البحث العلمى

جرت لنا مع عدد من الملحدين نقاشات فى شبكات النت وقد أصدرنا خلاصتها فى كتاب (ثمار الأفكار) ورأيناهم يهربون من النقاش العلمى ،لأن بضاعتهم الإنكار والمكابره لا غير !

ومما وجهناه اليهم: ١- سؤال للماديين: هل الحسُّ محسوس؟!

فقد بنوا فكرهم ودينهم على النظريه الحسيه القائله: كل شئ غير محسوس فهو غير موجود ! فهم يؤمنون بوجود الحس ويجعلونه أصل نظريتهم ، وقد غفلوا عن أن الحس من الغيب غير المحسوس !

فإن قالوا يعرف الحس بالحس فبأى الحواس؟ بالبصر أو السمع أو الشم أو الذوق أو اللمس؟! وإن قالوا يعرف بالعقل فقد اعترفوا بموجود غير محسوس يدركه العقل وبطلت نظريتهم الحسيه !

وبما أنهم لم يجيبوا على هذا السؤال ، فمعناه أنهم يقرون بأن

النظريه الماديه مبنيه على أمر غير مادى (غيبى) ! ويضطرون الى موافقتنا فى أن الحقائق منها ما يعرف بطريق الحس ومنها بطريق العقل ، وكلها حقائق لا فرق بينهما من هذه الجهه .

٢- ومن نوع هذا السؤال: الأذن..والسمع..أيهما الموجود؟

وهو سؤال يعجز عن جوابه من لا يؤمن بالله تعالى ! فهل تسمع بسمعك أم بأذنك؟ وهل الموجود الأذن والسمع كلاهما.. أم الأذن فقط؟! فالأذن والأعصاب تنقل الذبذبات الى المخ، وهى موجودات محسوسه ، ولكن سمعٌ تسمع به وهو وجودٌ غير محسوس !

وفى الحقيقه أن الأذن ليست هى التى تسمع ، بل هى جهاز ينقل الذبذبات كأى طبله وأسلاك ، والمخ ليس هو الذى يسمع ، بل هو جهاز ينقل الإشارات الى السمع ، فهذا السمع إن كان موجوداً مادياً فأين هو وأين مكانه؟ وإن لم يكن موجوداً فلا يمكن أن نسمع ! ولاجواب إلا أنه موجود غير مادى عرفناه بالعقل ، فهو غيبى !

فالسمع موجودٌ مستقل وليس انعكاساً مادياً لأدواته حتى يكون وجوده بوجودها ، فلو لم توجد فهو موجود ، ولو وجدت وسيله أخرى غير الأذن ، تؤدى دورها لحصل السمع ، فالسمع غير أدواته ! وإن أصروا على أن السمع أثر للماده ، يبقى السؤال: هو أثرٌ مادى أم غير مادى، فإن كان مادياً فأين هو؟وإلا فقد سقطت النظريه الحسيه !

إن الصحيح فى السمع والحس أنه موجود بوجود مستقل عن الجسم ، وأنه قوةٌ من قوى الروح التى ترتبط بالبدن بنحو تتقبل رموز تفاعلاته الماديه ، وتترجمها الى مدركات !

إن الذى يكلمك ليس بدن مخاطبك بل روحه، بوسيله آليه معينه.. والذى يفهم منه ويجيبه ليس بدنك بل روحك ، بواسطه آليه معينه ! قال الله تعالى: وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلا قَلِيلاً (الإسراء:٨٥). وستبقى معلومات البشر عن الروح قليله، وستبقى روح المؤمن والملحد التى بين جنبيه لغزاً ، بها يحيا ويفكر ويتساءل ولايعرف عنها إلا أقل القليل ! وكلما كشفوا معلومه منها انكشفت جوانب أكثر إعجازاً وإلغازاً !

إن الروح حقيقه صارخه ، تجعل الإنسان خاضعاً أمام خالقها ومقنن قوانينها ! لكن أين أصحاب العقول غير المدخوله؟!

إن للروح قوانينها الخاصه وزمانها ومكانها الخاصَّيْن ، وإن كانت مرتبطه بالبدن والزمان والمكان! (وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلا قَلِيلًا).

٣- وسؤالان آخران للقائل بالحقيقه النسبيه: الأول: هل وجودك أنت حقيقه يقينيه ثابته أم نسبيه؟ ومهما أجاب فقد أسقط نظريته .

والثانى: سؤاله عن نظريته نفسها هل هى قاعده مطلقه أم نسبيه؟

فإن قال مطلقه فقد نقضها ، وإن قال نسبيه فقد كذبها .

إنه لا بد للإنسان أن يؤمن بوجود حقائق مطلقه ثابته فى كل الأحوال وهى التى نسميها البديهيات الأوليه(لا الثانويه).مثلاً: حقيقه أن الكل أكبر من الجزء ، أمرٌ ثابت على كل حال مادام الكل كلاً والجزء جزءً، فى كل العلوم وفى كل العصور حتى يرث الله الأرض ومن عليها، ثم فى الآخره ، إلا أن يخرجا عن كونهما كلاً وجزءً .

والحقائق الرياضيه البسيطه ثابته أيضاً مثل أن(٢(قدسّ سرّه)٢=۴) فما دام العدد والجمع بهذا المعنى فالنتيجه ثابته . وحتى لو تغير معناهما فهو لا ينقض ثبات القاعده .

وأوضح منه قاعده: أن الشئ لا يكون موجوداً وغير موجود فى آن واحد فى مكان واحد فى ظروف واحده (قاعده استحاله التناقض) فهى ثابته فى كل الحالات ، بديهيةٌ عند كل إنسان لأنها مخلوقه فى فطرته وتنمو بنمو عقله ، فعندما تعطى طفلك شيئاً فى يده ثم تأخذه منه وتسأله أين هو؟ لا يفتش عنه فى يده ! ولو قلت له: فى يدك وليس فيها لم يقبل منك ، لأن عقله يعلم أن التناقض محال !!

إن هذه المعلومات الثابته رأس مال موهوبٌ من الله تعالى لكل إنسان ، مع قدره على الإتجار به لكسب مجهولات جديده ، بما يسمى عمليه التفكير والإستدلال .

وبعضهم يسمى النتيجه الخاطئه حقيقه بالنسبه الى صاحبها ! لكنه مجاز ، لأن الحقيقه الموضوعيه واحده ، لا تتبع خطأ الإنسان فى الإستدلال .

الطرق العلميه لمعرفه الله تعالى

توجد ثلاث طرق لمعرفه الله تعالى والمعرفه الإنسانيه عموماً:

١- طريق الكشف الذاتى: فإن خاصه أولياء الله تعالى يعرفونه به: سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِى الآفَاقِ وَفِى أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَئْ شَهِيدٌ . (فصلت:٥٣) .

وفى دعاء أمير المؤمنين(عليه السّلام):(يامن دلَّ على ذاته بذاته)(البحار:٨٤/٣٣٩). وفى دعاء الإمام الحسين(عليه السّلام):(متى غبتَ حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك ، ومتى بَعُدْتَ حتى تكون الآثار هى التى توصل إليك؟! عَمِيَتْ عينٌ لا تراك عليها رقيباً). (البحار:٦٤/١٤٢).

وفى دعاء الإمام زين العابدين(عليه السّلام): (بك عرفتُك وأنت دللتنى عليك ودعوتنى اليك ، ولولا أنت لم أدر ما أنت). (البحار:٩٥/٨٢).

٢- دليل العِلِّيَه: فكل إنسان إذا نظر إلى نفسه وما حوله ، يدرك أن عدم وجود هذا الشئ أى شئ ليس محالاً ، بل وجوده وعدمه

ممكن ، فذات الشئ لا تتضمن ضروره وجوده أو ضروره عدمه ، وهو يحتاج إلى سبب من يوجده ، وبما أن كل جزء من أجزاء العالم يحتاج إلى من يعطيه وجوده، فمن الذى أعطاه الوجود ؟!

إن قيل إنه خلق نفسه ، فيقال: إنه لا يتضمن وجود نفسه، فكيف يمكن أن يكون سبباً وفاقد الشئ لا يعطيه . وإن قيل أعطاه الوجود موجودٌ آخر مثله، يقال: هذا الآخر المماثل عاجزٌ عن إعطاء الوجود لنفسه أيضاً فكيف يعطى الوجود لغيره؟! وهذا الحكم يجرى على كل جزء فى العالم ، فعندما نرى فضاء مضيئاً لا نور له من ذاته ، نحكم بوجود مصدر لهذا النور يكون نوره بذاته لا بغيره ، وإلا لكان أصلُ وجود فضاء منير مستحيلاً ! لأن المظلم بنفسه محال أن يضئ نفسه ، فضلاً عن أن يضئ غيره !

من هنا كان نفس وجود هذه الموجودات دليلاً على وجود مصدر لا يحتاج إلى غيره ، وهو الدليل العلمى الذى قال عنه تعالى: أم خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيءٍ أم هُمُ الْخَالِقُونَ. (الطور:٣٥).

وقد سأل رجل الإمام الرضا(عليه السّلام):(يا ابن رسول الله ما الدليل على حدوث العالم؟ فقال: أنت لم تكن ثم كنت ، وقد علمت أنك لم تُكوِّنْ نفسك ولا كوَّنك من هو مثلك). (البحار:٣/٣٦).

٣- دليل النظم الكونى: فكل ما فى الكون مخلوق على قواعد

وأصول بعلم وحكمه ، من أصغر ذراته الى أكبر مجراته !

ونأخذ مثالاً من النبات: فلو وجدت ورقه ملقاه فى بريه ، مكتوباً عليها حروف الأبجديه مرتبةً من الألف إلى الياء ، فإن ضميرك يشهد بأن كتابه هذه الحروف ناتجٌ عن فهم وإدراك. وإذا رأيت جملةً مؤلفةً من تلك الحروف والكلمات فستؤمن بعلم الكاتب ، وتستدل بنظم الكلمات ودقتها على علمه وحكمته.

فهل أن تكوين نبته فى البريه من عناصرها الأوليه ، أقل من سطر فى كتاب؟! فلماذا نستدل بالسطر على علم كاتبه ، ولا نستدل بالنبته على خالقها عز وجل؟!

فأى علم وحكمه أعطى الماء والتراب سراً يبعث الحبه من يبسها وموتها نباتاً حياً سوياً؟ وأعطى لجذرها قدره تشق بها الأرض وتحصل على قوتها وغذائها فى ظلمه التراب ، وهيأ فى مائده التراب الغنيه أقوات النباتات والأشجار، كل يجد فيها غذاءه؟!

وأى قدره وحكمه خلقت الجذور واعيةً لعملها، ضاربةً فى أعماق التربه. والجذوع والفروع باسقةً الى أعلى الفضاء ! يكافح كل منهما قانوناً يضاده ويمضى فى مساره،هذه فى الأعماق وهذه فى الآفاق؟!

إن التأمل فى شجره واحده وأنظمتها ، من عروقها الى آلاف أوراقها، يبعث فى الإنسان الدهشه والذهول أمام علم الخالق وقدرته

اللامتناهيه:(أَمَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأرض وَأَنْزَلَ لَكَمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَهٍ مَاكَانَ لَكَمْ أَنْ تُنْبِتُوا شَجَرَهَا أَإِلَهٌ مَعَ اللهِ بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ). (النمل:۶۰). (راجع مقدمه منهاج الصالحين للوحيد الخراسانى)

من استدلالات أهل البيت الطاهرين(عليهم السّلام)

۱- جاء رجل من الزنادقه الى الإمام الرضا(عليه السّلام)فقال له:(رحمك الله أوجدنى كيف هو وأين هو؟ فقال: ويلك إن الذى ذهبت إليه غلط ، هو أيَّنَ الأيْنَ بلا أين ، وكيَّفَ الكيفَ بلا كيف ، فلا يُعرف بكيفوفيه ولا بأينونيه

، ولا يُدرك بحاسه ، ولا يُقاس بشئ ! فقال الرجل: فإذاً إنه لا شئ ، إذا لم يدرك بحاسه من الحواس !

فقال أبو الحسن(عليه السّلام): ويلك ! لما عجزت حواسك عن إدراكه أنكرت ربوبيته؟! ونحن إذ عجزت حواسنا عن إدراكه أيقنا أنه ربنا بخلاف شئ من الأشياء ! قال الرجل: فأخبرنى متى كان؟ قال أبو الحسن: أخبرنى متى لم يكن فأخبرك متى كان ! قال الرجل: فما الدليل عليه؟فقال أبو الحسن: إنى لما نظرت إلى جسدى ولم يمكنى فيه زياده ولا نقصان فى العرض والطول ، ودفع المكاره عنه وجر المنفعه إليه ، علمت أن لهذا البنيان بانياً فأقررت به. مع ما أرى من دوران الفلك بقدرته ، وإنشاء السحاب

وتصريف الرياح ومجرى الشمس والقمر والنجوم ، وغير ذلك من الآيات العجيبات المبينات، علمتُ أن لهذا مقدراً ومنشئاً). (الكافى:١/٧٨) .

٢- عن أحمد بن محسن الميثمى قال: كنت عند أبى منصور المتطبب فقال: أخبرنى رجل من أصحابى قال: كنت أنا وابن أبى العوجاء وعبد الله بن المقفع فى المسجد الحرام فقال ابن المقفع ، ترون هذا الخلق ، وأومأ بيده إلى موضع الطواف ، ما منهم أحد أُوجبُ له إسم الإنسانيه إلا ذلك الشيخ الجالس ، يعنى أبا عبد الله جعفر بن محمد'. فأما الباقون فرعاع وبهائم ! فقال له ابن أبى العوجاء: وكيف أوجبتَ هذا الإسم لهذاالشيخ ، دون هؤلاء؟ قال: لأنى رأيت عنده ما لم أره عندهم ! فقال له ابن أبى العوجاء: لابد من اختبار ما قلت فيه منه . قال فقال ابن المقفع: لا تفعل فإنى أخاف أن يفسد عليك ما فى يدك . فقال: ليس ذا رأيك ، ولكن تخاف أن يضعف رأيك عندى فى إحلالك إياه المحل الذى وصفت ! فقال ابن المقفع: أما إذا توهمت علىَّ هذا فقم إليه ، وتحفظ ما استطعت من الزلل ، ولا تثنى عنانك إلى استرسال فيسلمك إلى عقال . وسِمْهُ مالك أو عليك . قال: فقام ابن أبى العوجاء وبقيت أنا وابن المقفع جالسين، فلما رجع إلينا ابن أبى العوجاء قال: ويلك يا ابن المقفع ما هذا ببشر! وإن كان فى الدنيا روحانىٌّ يتجسد إذا شاء ظاهراً ، ويتروَّح إذا شاء باطناً، فهو هذا ! فقال له: وكيف ذلك؟ قال: جلست إليه فلما لم يبق عنده غيرى ابتدأنى فقال: إن يكن الأمر على ما يقول هؤلاء ، وهو على ما

يقولون ، يعنى أهل الطواف ، فقد سلموا وعطبتم ، وإن يكن الأمر على ما تقولون ، وليس كما تقولون ، فقد استويتم وهم ! فقلت له: يرحمك الله وأى شئ نقول وأى شئ يقولون؟ ما قولى وقولهم إلا واحداً ! فقال: وكيف يكون قولك وقولهم واحداً ؟ وهم يقولون: إن لهم معاداً وثواباً وعقاباً ، ويدينون بأن فى السماء إلهاً ، وأنها عمران . وأنتم تزعمون أن السماءخراب ليس فيها أحد ؟ قال: فاغتنمتها منه فقلت له: ما منعه إن كان الأمر كما يقولون أن يظهر لخلقه ويدعوهم إلى عبادته حتى لايختلف منهم اثنان ! ولم احتجب عنهم وأرسل إليهم الرسل؟ ولو باشرهم بنفسه كان أقرب إلى الإيمان به ؟ فقال لى: ويلك وكيف احتجب عنك من أراك قدرته فى نفسك: نُشوءك ولم تكن ، وكبرك بعد صغرك ، وقوتك بعد ضعفك ، وضعفك بعد قوتك ، وسقمك بعد صحتك ، وصحتك بعد سقمك ، ورضاك بعد غضبك ، وغضبك بعد رضاك، وحزنك بعد فرحك ، وفرحك بعد حزنك وحبك بعد بغضك ، وبغضك بعد حبك ، وعزمك بعد أناتك ، وأناتك بعد عزمك ، وشهوتك بعد كراهتك وكراهتك بعد شهوتك ، ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك ، ورجاءك بعد يأسك ويأسك بعد رجائك ، وخاطرك بما لم يكن فى وهمك ، وعزوب ما أنت معتقده عن ذهنك .

وما زال يُعدِّد علىَّ قدرته التى هى فى نفسى التى لا أدفعها حتى ظننت أنه سيظهر فيما بينى وبينه!). (الكافى:١/٧۴).

ص: ٢١

۳ – قال محمـد بن إسـحاق:إن عبد الله الديصانى(ملحد معروف)سأل هشام بن الحكم فقال له: ألك رب؟ فقال: بلى ، قال أقادرٌ هو ؟ قال: نعم قادر قاهر. قال: يقـدر أن يـدخل الدنيا كلها البيضه لا تكبر البيضه ولا تصـغر الدنيا؟ قال هشام: النظره(أى أمهلنى) فقال له: قد أنظرتك

حولاً ـ ، ثم خرج عنه فركب هشـام إلى أبى عبـد الله(الإمام الصادق(عليه السّـلام))فاسـتأذن عليه فأذن له فقال له: يا ابن رسول الله أتانى عبد الله الديصانى بمسأله ليس المعول فيها إلا على الله وعليك، فقال له أبو عبدالله(عليه السّـلام):عن ماذا سألك؟فقال قال لى:كيت وكيت، فقال أبو عبـد الله(عليه السّـلام):يا هشام كم حواسك؟ قال خمس. قال: أيها أصـغر؟ قال الناظر، قال: وكم قـدر الناظر قال: مثل العدسه أو أقل منها . فقال له: يا هشام ! فانظر أمامك وفوقك وأخبرنى بما ترى ، فقال: أرى سـماء وأرضاً ودوراً وقصوراً وبرارى وجبالاً وأنهاراً . فقال له أبو عبد الله(عليه السّـلام): إن الذى قدر أن يدخل الذى تراه العدسه أو أقل منها قادر أن يدخل الدنيا كلها البيضه ، لا تصغر الدنيا ولا تكبر البيضه ! فأكب هشام عليه وقبل يديه ورأسه ورجليه وقال: حسبى يا ابن رسول الله ، وانصـرف إلى منزله . وغدا عليه الديصانى فقال له: يا هشام إنى جئتك مسـلِّماً ولم أجئك متقاضياً للجواب، فقال له هشام: إن كنت جئت متقاضـياً فهاك الجواب ، فخرج الـديصانى عنه حتى أتى باب أبى عبـد الله(عليه السّـلام) فاسـتأذن عليه فأذن له ، فلما قعد قال له: يا جعفر بن محمد دُلَّنى على معبودى؟ فقال له أبو عبد الله: ما اسمك؟ فخرج عنه ولم يخبره باسمه

فقال له أصحابه: كيف لم تخبره باسمك؟ قال: لو كنت قلت له: عبد الله ، كان يقول: من هذا الذى أنت له عبد؟ فقالوا له: عد إليه وقل له يدلك على معبودك ولا يسألك عن اسمك . فرجع إليه فقال له: يا جعفر بن محمد دلنى على معبودى ولا تسألنى عن إسمى؟ فقال له أبو عبدالله(عليه السّلام): أجلس ، وإذا غلام له صغير فى كفه بيضه يلعب بها فقال له أبو عبد الله: ناولنى يا غلام البيضه فناوله إياها، فقال له أبو عبدالله(عليه السّلام): يا ديصانى، هذا حصن مكنون له جلد غليظ ، وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت الجلد الرقيق ذهبه مائعه وفضه ذائبه ، فلا الذهبه المائعه تختلط بالفضه الذائبه ، ولا الفضه الذائبه تختلط بالذهبه المائعه ، فهى على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها ، ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها ، لا يدرى للذكر خلقت أم للأنثى تنفلق عن مثل ألوان الطواويس ، أترى لها مدبراً؟! قال: فأطرق ملياً ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأنك إمام وحجه من الله على خلقه، وأنا تائب مما كنت فيه). (الكافى:١/٧٩).

تعريفات ومصطلحات

١-(المُلْحِد: بضم الميم وكسر الحاء ، جمعه ملاحده وملحدون: مَن كفر بالأديان كلها: apostate, Unbeliever). (معجم لغه الفقهاء/٤٥٨).

(الإلحاد: من لَحَدَ: الميل عن الطريق المرسوم ، الكفر بجميع الأديان وإنكار جميع الرسالات: Atheism (معجم لغه الفقهاء/٤٨٩) . (زنديق، ملحد، مارق من دينه:withersake.(المعجم القانونى:ق٢/٧٤٩).

(حرق الملحد أو الزنديق.haeretico comburendo: قانون جنائى أصدره الإنكليز ضد الإلحاد ، وفرضوا به عقوبه الموت حرقاً على كل ملحد). (المعجم القانونى:ق١/٣٢٧).

٢- معانى ماده (لَحَدَ): (لحد بلسانه إلى كذا مال، قال تعالى: وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَـذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) من لحد . وقرئ (يَلْحَدُون)من ألحد . وألحد فلان مال عن الحق ، والإلحاد ضربان: إلحاد إلى الشرك بالله ، وإلحاد إلى الشرك بالأسباب ، فالأول ينافى الإيمان ويبطله ، والثانى يوهن عراه ولا يبطله . ومن هذا النحو قوله: وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِى جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ . وقوله: وَلله الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِى أَسْمَائِهِ . والإلحاد فى أسمائه على وجهين: أحدهما أن يوصف بما لا يصح وصفه به .

والثانی: أن یتأول أوصافه علی ما لا یلیق به . والتَحَدَ إلی کذا مال إلیه ، قال تعالی: وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَداً . أی التجاءً أو موضع التجاء . وألحد السهم الهدف: مال فی أحد جانبیه) . (مفردات الراغب/۴۴۸).

۳- الإلحاد فی المسجد الحرام: قال تعالی: إِنَّ الَّذِینَ کَفَرُوا وَیَصُدُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِی جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاکِفُ فِیهِ وَالْبَادِ وَمَنْ یُرِدْ فِیهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِیمٍ .(الحج:۲۵).

(عن معاویه بن عمار قال: سألت أبا عبد الله(علیه السّلام)عن قول الله عز و جل: ومن یرد فیه بإلحاد بظلم ؟ قال: کل ظلم إلحاد وضرب الخادم فی غیر ذنب من ذلک الإلحاد. عن أبی الصباح الکنانی قال: سألت أبا عبد الله(علیه السّلام)عن قول الله عز وجل: ومن یرد فیه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب ألیم؟ فقال: کل ظلم یظلمه الرجل نفسه بمکه من سرقه أو ظلم أحد أو شیء من الظلم فإنی أراه إلحاداً . ولذلک کان یتقی أن یسکن الحرم . من عبد فیه غیر الله عز وجل أو تولی فیه غیر أولیاء الله فهو ملحد بظلم وعلی الله تبارک وتعالی أن یذیقه من عذاب ألیم).(الکافی:۸/۳۳۷). قیل للإمام الصادق(علیه السّلام):(إن سبعاً من سباع الطیر علی الکعبه لیس یمر به شیء من حمام الحرم إلاضربه فقال:أنصبوا له واقتلوه فإنه قد ألحد).(الکافی:۴/۲۲۷).

۴- الإلحاد فی آیات الله: قال تعالی: وَمِنْ آیَاتِهِ أَنَّکَ تَرَی الأَرْضَ خَاشِعَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَیْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ إِنَّ الَّذِی أَحْیَاهَا لَمُحْیِی الْمَوْتَی إِنَّهُ عَلَی کُلِّ شَیْءٍ قَدِیرٌ . إِنَّ الَّذِینَ یُلْحِدُونَ فِی آیَاتِنَا لا یَخْفَوْنَ

عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِى النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِى آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَهِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ . (فُصِّلَتْ:۳۹-۴۰) .

۵- الفرق بين الكفر والإلحاد: أن الكفر إسم يقع على ضروب من الذنوب فمنها الشرك بالله ومنها الجحد للنبوه ، ومنها استحلال ما حرم الله وهو راجع إلى جحد النبوه...وأصله: التغطيه .

الفرق بين الكفر والشرك:أن الكفر خصال كثيره..والشرك خصله واحده وهو إيجاد إلهيه مع الله أو دون الله... وأصله كفر النعمه ونقيضه الشكر ونقيض الكفر بالله الإيمان) . (والدهَرى بالفتح: الملحد . قال ثعلب: هما جميعاً منسوبان إلى الدهر وهم ربما غيروا فى النِّسب ، كما قالوا سهلى بالضم للمنسوب إلى الأرض السهله). (الفروق اللغويهلأبى هلال العسكرى/۴۵۴).

۶- أنواع الكفر فى آيات القرآن: فى الكافى:۲/۳۸۹، عن أبى عمرو الزبيرى أنه قال للإمام الصادق(عليه السّلام): (أخبرنى عن وجوه الكفر فى كتاب الله عز وجل؟ قال: الكفر فى كتاب الله على خمسه أوجه ، فمنها كفر الجحود والجحود على وجهين ، والكفر بترك ما أمر الله ، وكفر البراءه ، وكفر النعم . فأما كفر الجحود فهو الجحود بالربوبيه وهو قول من يقول: لا رب ولا جنه ولا نار وهو قول صنفين من الزنادقه يقال لهم الدهريه وهم الذين يقولون: وَمَا يُهْلِكُنَا إِلا الدَّهْرُ ! وهو دينٌ وضعوه لأنفسهم بالإستحسان على غير تثبت منهم ولا تحقيق لشئ مما يقولون ، قال الله عز وجل: إِنْ هُمْ إِلا يَظُنُّونَ.(الجاثيه:۲۴)أن ذلك كما يقولون، وقال: إِنَّ الَّذِينَ

كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لا يُؤْمِنُونَ(البقره:۶) يعنى بتوحيد الله تعالى . فهذا أحد وجوه الكفر .

وأما الوجه الآخر من الجحود: فهو الجحود على معرفه ، وهو أن يجحد الجاحد وهو يعلم أنه حق قد استقر عنده ، وقد قال الله عز وجل: وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنْفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً !وقال الله عز وجل: وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَافِرِينَ .(البقره:۸۹) فهذا تفسير وجهى الجحود .

والوجه الثالث من الكفر: كفر النعم وذلك قوله تعالى يحكى قول سليمان(عليه السّلام): هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّى لِيَبْلُوَنِى أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّى غَنِىٌّ كَرِيمٌ. (النمل:۴۰) وقال: لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ.(ابراهيم:۷)وقال: فَاذْكُرُونِى أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِى وَلا تَكْفُرُونِ . (البقره:۱۵۲) .

والوجه الرابع من الكفر: ترك ما أمر الله عز وجل به وهو قول الله عز وجل: وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ . ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقاً مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالأِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسَارَى تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ . فكفَّرهم بترك ما أمر الله عز وجل به ، ونسبهم إلى الإيمان ولم يقبله منهم ولم ينفعهم عنده ، فقال: فَمَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ

ذَلِكَ مِنْكَمْ إِلا خِزْيٌ فِي الْحَيَاهِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَهِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ . (البقره:۸۴-۸۵)

والوجه الخامس من الكفر: كفر البراءه وذلك قوله عز وجل يحكى قول إبراهيم(عليه السّلام):كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَهُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللهِ وَحْدَهُ، يعنى تبرأنا منكم . وقال يذكر إبليس وتبرئته من أوليائه من الإنس يوم القيامه: إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ.(ابراهيم:۲۲)

وقال: إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللهِ أَوْثَاناً مَوَدَّهَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاهِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضاً . (العنكبوت:۲۵) يعنى يتبرأ بعضكم من بعض). انتهى.

۷- المسلم والمؤمن والموالى: تفسير القمى:۱/۳۰،عن الإمام الصادق(عليه السّلام) قال:(الإيمان فى كتاب الله على أربعه أوجه...الأول ، الإيمان الذى هو إقرار باللسان وقد سماه الله تبارك وتعالى إيماناً ونادى أهله به بقوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوِ انْفِرُوا جَمِيعاً . وَإِنَّ مِنْكُمْ لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَهٌ قَالَ قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَهِيداً. وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّهٌ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزاً عَظِيماً. (النساء:۷۱-۷۳). قال(عليه السّلام):لو أن هذه الكلمه قالها أهل المشرق وأهل المغرب لكانوا بها خارجين من الإيمان ولكن قد سماهم الله مؤمنين بإقرارهم . وقوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ (النساء:۱۳۶)فقد سماهم الله مؤمنين بإقرارهم ثم قال لهم صدقوا .

الثانی: الإیمان الذی هو التصدیق بالقلب لقوله: الَّذِینَ آمَنُوا وَکَانُوا یَتَّقُونَ . لَهُمُ الْبُشْرَی فِی الْحَیَاهِ الدُّنْیَا وَفِی الآخِرَهِ. (یونس:۶۳-۶۴) یعنی صدقوا . وقوله: لَنْ نُؤْمِنَ لَکَ حَتَّی نَرَی اللهَ جَهْرَهً ، أی لا نصدقک . وقوله: لَیْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَکُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَکِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْیَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلائِکَهِ وَالْکِتَابِ وَالنَّبِیِّینَ وَآتَی الْمَالَ عَلَی حُبِّهِ ذَوِی الْقُرْبَی وَالْیَتَامَی وَالْمَسَاکِینَ وَابْنَ السَّبِیلِ وَالسَّائِلِینَ وَفِی الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاهَ وَآتَی الزَّکَاهَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِینَ فِی الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِینَ الْبَأْسِ أُولَئِکَ الَّذِینَ صَدَقُوا وَأُولَئِکَ هُمُ الْمُتَّقُونَ . فمن أقام بهذه الشروط فهو مؤمن مصدق .

الثالث: الإیمان الذی هو الأداء ، فهو قوله لما حوَّل الله قبله رسوله إلی الکعبه قال أصحاب رسول الله: یا رسول الله صلواتنا إلی بیت المقدس بطلت ! فأنزل الله تبارک وتعالی: وَمَا کَانَ اللهُ لِیُضِیعَ إِیمَانَکُمْ، فسمی الصلاه إیماناً .

الرابع من الإیمان ، هو التأیید الذی جعله الله فی قلوب المؤمنین من روح الإیمان فقال: لا تَجِدُ قَوْماً یُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْیَوْمِ الآخِرِ یُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ کَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِیرَتَهُمْ أُولَئِکَ کَتَبَ فِی قُلُوبِهِمُ الإِیمَانَ وَأَیَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ . ومن الإیمان ما قد ذکره الله فی القرآن خبیث وطیب حیث قال: مَا کَانَ اللهُ لِیَذَرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَی مَا أَنْتُمْ عَلَیْهِ حَتَّی یَمِیزَ الْخَبِیثَ مِنَ الطَّیِّبِ . ومنهم من یکون مؤمناً مصدقاً ولکنه

يلبس إيمانه بظلم وهو قوله: الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ. فمن كان مؤمناً ثم دخل فى المعاصى التى نهى الله عنها فقد لبس إيمانه بظلم).

٨- العادل والفاسق والمذنب والتائب:

(والبينه تقوم بالشهود إذا كانوا عدولاً . والعدل من كان معروفاً بالدين والورع عن محارم الله عز وجل . ولا تقبل شهاده الفاسق ، ولا ذى الضغن والحسد ، والعدو فى الدنيا والخصم فيها ، ولا تقبل شهاده المتهم ولا الظنين). (المقنعه/٧٢٥)

(روى زراره عن أبى جعفر(عليه السّلام)قال: ما من عبد إلا وفى قلبه نقطه بيضاء فإن أذنب ذنباً خرج فى النكته نكته سوداء ، فإن تاب ذهب ذلك السواد وإن تمادى فى الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطى البياض ، فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خير أبداً ، وهو قول الله عز وجل:كَلا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . وقال الله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ، فأخبر أن جلاء القلب يحصل بالذكر وأن المتقين هم المتذكرون . فالتقوى باب الذكر والذكر باب الكشف ، والكشف باب الفوز الأكبر).(رسائل الشهيد الثانى/١٠٥).

٩- درجات الإيمان: (سئل الإمام زين العابدين(عليه السّلام)عن الزهد فقال: (عشره أشياء ، فأعلى درجه الزهد أدنى درجه الورع ، وأعلى درجه الورع أدنى درجه اليقين ، وأعلى درجه اليقين أدنى درجه الرضا . ألا وإن الزهد فى آيه من كتاب الله عز وجل: لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلا

تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ). (الكافى:۲/۱۲۸) .

۱۰- تأكيـد أهـل البيت(عليهم السّـلام)على الورع ، أى ضـبط النفس والتنزه عن محارم الله تعالى وما لايليق بالمؤمن: (عن الإمام البـاقر: إن أشـد العباده الورع). (الكافى:۲/۷۷). وسـأل رجل الإمام الصادق(عليه السّـلام): ما الـذى يُثَبِّتُ الايمان فى العبـد؟ قال: الورع ، والذى يخرجه منه؟ قال: الطمع)(الكافى:۲/۳۲۰).

وكانت صـفه الصدق والورع والسمو عن المحرمات والقبائح معروفه فى شيعه أهل البيت(عليهم السّلام)حتى اضطروا الى الروايه عنهم ! قال الـذهبى الناصبى فى ميزان الإعتـدال: (فهـذا (التشـيع) كثر فى التابعين وتابعيهم ، مع الـدين والورع والصـدق ، فلو رُد حديث هؤلاء (الشيعه) لذهبت جمله من الآثار النبويه وهذا مفسده بينه) . ميزان الإعتدال:۱/۵ ، وسير أعلام النبلاء:۱/۵۹،

الفصل الثانی: توحید الله تعالی وصفاته

اشاره

ص: ۳۲

من أدله توحيد الله عز وجل

الـدليل الأول: أن وحده المخلوقات تدل على وحده الخالق عز وجل فكل شـئ فى الكون مصـنوع بدقه وإتقان ، بقوانين موحده من الـذره الى المجره ، وهـذا يعنى أنه من خلق إله واحـد أحـد ، عليم قـدير حكيم ، عز وجـل . (وَهُوَ الَّذِى فِى السَّمَـاءِ إِلَهٌ وَفِى الأَرْضِ إِلَهٌ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ).(الزخرف:٨۴).

الدليل الثانى: أنه لو كان لله شـريك لأظهر آياته، قال أمير المؤمنين لولده الحسن(عليه السّـلام): (واعلم يا بنى أنه لو كان لربك شريك لأتتك رسله ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ، ولعرفت أفعاله وصفاته ولكنه إله واحد كما وصف نفسه).

الـدليل الثالث: لو كان للكون إلهان لكان بينهما فاصـله ، فيكونان ثلاثه.. وهكذا.. ! وقد سـئل الصادق(عليه السّـلام): لم لا يجوز أن يكون صانع العالم أكثر من واحد؟ فقال(عليه السّـلام): ثم يلزمك إن ادعيت اثنين فرجه ما بينهما حتى يكونا اثنين ، فصارت الفرجه ثالثـا بينهمـا قـديما معهمـا ، فيلزمـك ثلاـثه ، وإن ادعيت ثلاثه لزمك ما قلنا فى الاثنين، حتى تكون بينهم فرجه فيكونوا خمسه ثم يتناهى فى العدد إلى ما لا نهايه له فى

الكثره) الى آخرالأدله العديده على توحيده سبحانه .

استغلال الوهابيه لأقسام التوحيد

قسم العلماء التوحيد الى أقسام أو مراتب، منها:توحيد الذات، وأنه عز وجل وجودٌ غير مركب ، فالأحديه عين ذاته ، وكل ما سواه قابل للقسمه . كما بينه أمير الموحدين(عليه السّلام)عندما قام اليه أعرابى يوم الجمل فقال: يا أمير المؤمنين أتقول: إن الله واحد؟ قال: فحمل الناس عليه قالوا: يا أعرابى أما ترى ما فيه أمير المؤمنين من تقسم القلب؟! فقال أمير المؤمنين(عليه السّلام)دعوه فإن الذى يريده الأعرابى هو الذى نريده من القوم ، ثم قال: يا أعرابى إن القول فى أن الله واحد على أربعه أقسام، فوجهان منها لا يجوزان على الله عز وجل ، ووجهان يثبتان فيه: فأما اللذان لا يجوزان عليه فقول القائل: واحد يقصد به باب الأعداد فهذا ما لا يجوز ، لأن ما لا ثانى له لا يدخل فى باب الأعداد ، أما ترى أنه كفر من قال إنه ثالث ثلاثه. وقول القائل: هو واحد من الناس، يريد به النوع من الجنس ، فهذا ما لا يجوز عليه لأنه تشبيه ، وجل ربنا عن ذلك وتعالى . وأما الوجهان اللذان يثبتان فيه فقول القائل: هو واحد ليس له فى الأشياء شبه ، كذلك ربنا . وقول القائل: إنه عز وجل أحدى المعنى، يعنى به أنه لا ينقسم فى وجود

ولا عقل ولا وَهْم،كذلك ربنا عز وجل) (توحيد الصدوق/٨٣) .

وتوحيد الذات والصفات: وأن صفاته الذاتيه كالحياه والعلم والقدره

عين ذاته عز وجل ، لأن تعدد الذات والصفه يستلزم التركيب والتجزئه والمركب من الأجزاء محتاج إلى الأجزاء وإلى من يركبها ، ولأن زياده الصفات على الذات يعنى أن الذات فى مرتبه الذات فاقده لصفات الكمال ، ومتضمنه لإمكان وجودها ، وهذا يجر الى إمكان الوجود لا وجوبه..الخ. ولذا قال أمير المؤمنين(عليه السّلام): (أول عباده الله معرفته ، وأصل معرفه الله توحيده ، ونظام توحيد الله نفى الصفات عنه ، لشهاده العقول أن كل صفه وموصوف مخلوق ، وشهاده كل مخلوق أن له خالقا ليس بصفه ولا موصوف). (التوحيد للصدوق/٣٤).

ومنها توحيد الألوهيه ، وتوحيد الربوبيه ، والتوحيد فى الخالقيه والتوحيد فى المُلك ، والتوحيد فى العباده..الخ.

وقد استغل ذلك ابن تيميه فأراد أن يحكم بكفر بعض المسلمين ، بحجه أنهم موحدون فى الربوبيه ومشركون فى توحيد العباده والألوهيه! ورد عليه الحافظ حسن السقاف فى رسالته:(التنديد بمن عدَّدَ التوحيد). قال فى/١٣و٣٤: (ولم ينقل ذلك التفريق عن واحد منهم فضلاً عن نقله من الكتاب أو السنه، حتى ابتدع وتكلم بذلك

بعض أهل القرن الثامن الهجرى، ولا عبره بذلك قطعاً ، فما هذا الهذيان بهذا التقسيم الذى يفتريه أولئك المبتدعه الخراصون فيرمون المسلمين بأنهم قائلون بتوحيد الربوبيه دون توحيد العباده أى الألوهيه وأنه لا يكفى المسلمين توحيد الربوبيه فى إخراجهم من الكفر وإدخالهم فى الإسلام... قال فى كتابه

منهاج السنه:٢/٦٢، بعد أن دمج وخلط بعض أئمه الإسلام كالسهروردى وأبى حامد الرازى والآمدى وغيرهم بمن يخالفهم فى آرائهم من الفلاسفه كأرسطو طاليس والفارابى وابن سينا ما نصه:(دخلوا فى بعض الباطل المبدع ، وأخرجوا من التوحيد ما هو منه كتوحيد الإلهيه وإثبات حقائق أسماء الله ولم يعرفوا من التوحيد إلا توحيد الربوبيه وهو الإقرار بأن الله خالق كل شئ وهذا التوحيد كان يقر به المشركون الذين قال الله عنهم:(ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله).

وهذه مغالطه منه وتلبيس، وهو كلام غلط كما بينا وهل يعقل عاقل أو يقول إنسان بأن فرعون الذى كان من جمله المشركين كان يوحد ربوبيه ولا يوحد ألوهيه؟! وهو الذى يقول: ما علمت لكم من إله غيرى! كما أنه هو القائل: أنا ربكم الأعلى ! ولو كان يقر بالربوبيه لما قال: أنا ربكم الأعلى، بل لقال: أنا إلهكم الأعلى . ولو تذكر ابن تيميه قول

الله تعالى فى سوره الأعراف: قال الذين استكبروا إنا بالذى آمنتم به كافرون وقول سيدنا يوسف(عليه السّلام):أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار، وقول سيدنا إبراهيم(عليه السّلام): أإفكاً آلهه دون الله تريدون...لاستحى أن يفوه بذلك! ولذلك كان من الواضح عند أولى الألباب أن توحيد الربوبيه وتوحيد الألوهيه شئ واحد ولا فرق بينهما وهما متلازمان لا ينفك أحدهما عن الآخر فى الوجود وفى الإعتقاد) .

الأسماء الحسنى والصفات

قال الله تعالى: اللهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى .(طَهَ:٨). وقال: وَللهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.(الأعراف:١٨٠). وقال: قُلِ ادْعُوا اللهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى . (الإسراء:١١٠) والأسماء الحسنى فى الآيات تشمل كل صفه حسنه فيصح أن يوصف بها الله تعالى، بشرط أن لايكون فيها تجسيمٌ أو تشبيه .

والمشهور من أسمائه الحسنى سبحانه تسع وتسعون ، رواها الصدوق فى التوحيد/٢١٩،عن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)قال: (إن لله تبارك وتعالى تسعه وتسعين اسماً مائه إلا واحداً ، إنه وتر يحب الوتر ، من أحصاها دخل الجنه فبلغنا أن غير واحد من أهل العلم قال: إن أولها يفتتح بلا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو على كل شى قدير، لا إله إلا الله له الأسماء الحسنى، الله ، الواحد ، الصمد ، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، الخالق ، البارئ ، المصور ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ،الرحمن ، الرحيم ، اللطيف ، الخبير ، السميع ، البصير ، العلى ، العظيم ، البارئ ، المتعالى ،

الجليل ، الجميل ، الحى ، القيوم ، القادر ، القاهر ، الحكيم ، القريب ، المجيب ، الغنى ، الوهاب ، الودود ، الشكور ، الماجد ، الأحد ، الولى ، الرشيد ، الغفور ، الكريم ، الحليم ، التواب ، الرب المجيد ، الحميد ، الوفى ، الشهيد ، المبين ، البرهان ، الرؤوف ، المبدئ ، المعيد ، الباعث ، الوارث ، القوى، الشديد ، الضار ، النافع ، الوافى ، الحافظ ، الرافع ، القابض ، الباسط ، المعز ، المذل

الرازق ، ذو القوه ، المتين ، القائم، الوكيل، العادل ، الجامع ، المعطى ، المجتبى ، المحيى ، المميت ، الكافى ، الهادى ، الأبد ، الصادق ، النور ، القديم ، الحق ، الفرد ، الوتر ، الواسع، المحصى، المقتدر، المقدم، المؤخر، المنتقم ، البديع).انتهى.

أقول: يبدو أن هذه الأسماء المقدسه تعبير عن أنواع فاعليات الله تعالى فى الوجود ، وأن نظام الأسماء الحسنى عميق فى وجود الكون وحياته ، وأن آيات القرآن المرصعه التى تُختم بالأسماء الحسنى تدل على أوجه من هذا

الإرتباط، فعندما يقول مثلاً: تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ .(الجاثيه:٢).

ومن هذا الأفق يمكن أن تفهم معنى أن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)والأئمه(عليهم السّلام)هم الأسماء الحسنى أو مظاهرها ، ففى الكافى:١/١۴٣،عن الإمام الصادق(عليه السّلام) فى تفسير قوله تعالى: وَلِلهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا، قال: نحن

والله الأسماء الحسنى التى لايقبل الله من العباد عملاً إلا بمعرفتنا).

الإلحاد فى أسماء الله تعالى وصفاته

قال الله تعالى: وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ . (الأعراف:١٨٠).

وقال الإمام زين العابدين(عليه السّلام):(اللهم صل على محمد وآله ، وجنبنا الإلحاد فى توحيدك ، والتقصير فى تمجيدك ، والشك فى دينك ، والعمى عن سبيلك). الصحيفه السجاديه/٢١٧) .

وفى توحيد الصدوق/٣٢١ ، عن الإمام الصادق(عليه السّلام)قال: (وله الأسماء الحسنى التى لايسمى بها غيره وهى التى وصفها فى الكتاب فقال: فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ، جهلاً بغير علم ، فالذى يلحد فى أسمائه بغير علم يشرك وهو لا يعلم ويكفر به وهو يظن أنه يحسن ، فلذلك قال: وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلا

وَهُمْ مُشْرِكُونَ).(يوسف:١٠٦) فهم الذين يلحدون فى أسمائه بغير علم فيضعونها غير مواضعها . يا حَنَان ، إن الله تبارك وتعالى أمر أن يُتَّخَذَ قومٌ أولياء فهم الذين أعطاهم الله الفضل وخصهم بما لم يخص به غيرهم ، فأرسل محمداً(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فكان الدليل على الله بإذن الله عز وجل حتى مضى دليلاً هادياً ، فقام من بعده وصيه(عليه السّلام)دليلاً هادياً على ما كان هو دل عليه من أمر ربه من ظاهر علمه ، ثم الأئمه الراشدون(عليهم السّلام)).انتهى.

وبذلك يتضح أن معنى الإلحاد فى أسمائه عز وجل ، الميل بها عن معانيها الصحيحه ، وتفسيرها بمعان خاطئه توجب الشرك والكفر من حيث لايعلم الإنسان ! ومعناه أن علم التوحيد والصفات علم دقيق لا بد أن تتلقاه الأمه من المعصومين(عليهم السّلام)وإلا وقعت فى الضلال فى معرفه ربها وألحدت فى أسمائه، وعبدت غيره جهلاً ! وهذا ما حدث عندما رفضت عتره نبيها(صلّى الله عليه و آله وسلّم)واتبعت كعب الأحبار وإسرائيلياته فى التشبيه والتجسيم !

أنواع الضلال من الإلحاد فى الأسماء الحسنى

إن كل الضلال فى مذاهب العقيده ، وكل المشاكل الفكريه والعقديه التى وقعت فيها الأمه ، نتجت من عدم التوازن بين (الحمد لله ، وسبحان الله) أى من الميل والإلحاد فى أسمائه وصفاته عز وجل ، وعدم حفظ التوازن بين التسبيح والتحميد. فالتسبيح يعنى تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوقين ، والتحميد يعنى إثبات أنواع فاعلياته فى الكون .

والذى حدث أن الجهميه ركزوا على (التنزيه) حتى نفوا أن يكون الله تعالى شيئاً لئلا يقعوا فى التشبيه ، فوقعوا فى التعطيل !

والمشبهه ركزوا على (الإثبات) هرباً من التعطيل فوقعوا فى تشبيه الله تعالى بمخلوقاته وجسموه !

فالإغراق فى النفى أو الإثبات هو المشكله ، وحفظ التوازن بين التنزيه والتحميد هو التوحيد الذى جاء به الإسلام وبينه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وأهل البيت(عليهم السّلام)فقالوا إن الله عز وجل شئ لا كالأشياء ، ووجود لايخضع

لقوانين الزمان والمكان ، لأنه خالقهما !

فی توحید الصدوق/۱۰۷، عن الصادق عن آبائه(علیهم السّلام): (مرَّ النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) علی رجل وهو رافع بصره إلی السماء یدعو ، فقال له رسول الله: غُضَّ بصرک فإنک لن تراه . ومرَّ النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)علی رجل رافع یدیه إلی السماء وهو یدعو، فقال رسول الله: أقصر من یدیک فإنک لن تناله).

وفی الکافی:۱/۹۳ ، عن الصادق(علیه السّلام)قال: (إن یهودیاً یقال له سبحت جاء إلی رسول الله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فقال: یا رسول الله جئت أسألک عن ربک ، فإن أنت أجبتنی عما أسألک عنه وإلا رجعت؟ قال: سل عما شئت . قال: أین ربک ؟ قال: هو فی کل مکان ، ولیس فی شئ من المکان المحدود . قال: وکیف هو؟ قال: وکیف أصف ربی بالکیف والکیف مخلوق والله لا یوصف بخلقه. قال: فمن أین یعلم أنک نبی الله؟ قال: فما بقی حوله حجر ولا غیر ذلک ، إلا تکلم بلسان عربی مبین: یا سبحت إنه رسول الله ! فقال سبحت: ما رأیت کالیوم أمراً أبین من هذا ! ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وأنک رسول الله) .

مسأله الرؤیه أصل کل الخلاف فی الصفات

معنی مسأله الرؤیه: هل یمکن أن نری الله تعالی بأعیننا فی الدنیا أو الآخره؟ وقد نفی ذلک نفیاً مطلقاً أهل البیت(علیهم السّلام) ، وکذا عائشه وجمهور الصحابه ، وبه قال الفلاسفه والمعتزله وغیرهم ، مستدلین بقوله تعالی:

لَيسَ كَمِثْلِهِ شَيْ‌ءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ). (الشورى:١١) قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي. (لأعراف:١۴٣) لاتُدْرِكُهُ الأبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ. (الأنعام:١٠٣) . ومستدلين بحكم العقل بأن الذى يمكن رؤيته بالعين إنما هو الوجود المادى المحدود فى المكان والزمان .

بينما قال الحنابله وأتباع المذهب الأشعرى من الحنفيه والمالكيه والشافعيه: إن الله تعالى يرى بالعين فى الدنيا أو فى الآخره ، واستدلوا بآيات يبدو منها ذلك بالنظره الأولى كقوله تعالى: وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ . (القيامه:٢٢-٢٣). وبروايات رووها عن رؤيه الله تعالى . ثم أولوا الآيات والأحاديث النافيه لإمكان الرؤيه بالعين .

ظهر ادعاء الرؤيه بالعين فى زمن عمر

لم يظهر شئ من أحاديث الرؤيه بالعين فى زمن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ولا فى زمن أبى بكر، بل كانت عقيده المسلمين أن الله تعالى ليس من نوع الماده التى تُرى بالعين وتُحس بالحواس، لأنه سبحانه وجود أعلى من الأشياء الماديه فلا تناله الأبصار، بل ولاتدركه الأوهام وإنما يدرك بالعقل ويُرى بالبصيره، ورؤيتها أرقى وأعمق من رؤيه البصر .

ثم ظهرت أفكار الرؤيه والتشبيه وشاعت فى عهد عمر وبعده فنهض أهل البيت(عليهم السّلام)وبعض الصحابه لردها وتكذيبها .

وقالت عائشه إنها فوجئت كغيرها بهذه المقولات المناقضه لعقائد الإسلام ، فأعلنت أنها أحاديث مكذوبه وفِرْيَةٌ عظيمه على الله تعالى ورسوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، يجب على المسلمين ردها .

روى بخارى فى صحيحه:۶/۵۰: (عن مسروق قال: قلت لعائشه: يا أُمَّتَاه هل رأى محمد(ص)ربه؟ فقالت: لقد قَفَّ شعرى مما قلت! أين أنت من ثلاث من حدثكهن فقد كذب: من حدثك أن محمداً (ص) رأى ربه فقد كذب ، ثم قرأت: لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَيُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ . وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِحِجَابٍ ، ومن حدثك أنه يعلم ما فى غدٍ فقد كذب ، ثم قرأت: وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا ، ومن حدثك أنه كتم فقد كذب ثم قرأت: يا أيها الرسول بلغ ماأنزل إليك من ربك الآيه، ولكنه رأى جبرئيل فى صورته مرتين). وروى بخارى:۸/۱۶۶:(عن الشعبى عن مسروق عن عائشه قالت: من حدثك أن محمداً رأى ربه فقد كذب وهو يقول: لا تدركه الأبصار). ونحوه فى:۲/۸۳ و:۳/۰ و:۴/۸۳ . وفى مسلم: ۱/۱۱۰: (من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفريه). ويشمل نفى عائشه الرؤيه فى الآخره أيضاً كما أشار إليه الطبرى، ولذلك اضطر الذهبى إلى ارتكاب التأويل فى حديث عائشه، وآيات نفى الرؤيه ، مع أنه كحشويه الحنابله يحرم التأويل فى أحاديث إثبات الرؤيه وصفات الله تعالى ويعتبره ضلالاً وإلحاداً!

وروى المجلسى فى بحار الأنوار:۳۶/۱۹۴: (عن ابن عباس أنه حضر مجلس عمر بن الخطاب يوماً وعنده كعب الحبر .إذ قال عمر يا كعب أحافظٌ أنت للتوراه؟ قال كعب: إنى لأحفظ منها كثيراً . فقال رجل من جنبه المجلس: يا أمير المؤمنين سله أين كان الله جل ثناؤه قبل أن يخلق عرشه ، ومِمَّ خلق الماء الذى جعل عليه عرشه ؟فقال عمر: يا كعب هل عندك من هذا علم ؟ فقال كعب: نعم يا أمير المؤمنين ، نجد فى الأصل الحكيم أن الله تبارك وتعالى كان قديماً قبل خلق العرش وكان على صخره بيت المقدس فى الهواء ، فلما أراد أن يخلق عرشه تفل تفله كانت منها البحار الغامره واللجج الدائره ، فهناك خلق عرشه من بعض الصخره التى كانت تحته ، وآخر ما بقى منها لمسجد قدسه ! قال ابن عباس: وكان على بن أبى طالب(عليه السّلام)حاضراً فَعَظَّمَ عَلِيٌّ ربه ، وقام على قدميه ونفض ثيابه ! فأقسم عليه عمر لمَاَ عاد إلى مجلسه ، ففعله. قال عمر: غص عليها يا غواص ، ما تقول يا أبا الحسن، فما علمتك إلا مفرجاً للغم .

فالتفت على(عليه السّلام) إلى كعب فقال: غلط أصحابك وحرفوا كتب الله وفتحوا الفريه عليه ! يا كعب ويحك ! إن الصخره التى زعمت لا تحوى جلاله ولا تسع عظمته، والهواء الذى ذكرت لا يحوز أقطاره ولو كانت الصخره والهواء قديمين معه لكان لهما قدمته ،

وعزّ الله وجل أن يقال له مكانٌ يُومَى إليه ، والله ليس كما يقول الملحدون ولا كما يظن الجاهلون ، ولكن كان ولا مكان ، بحيث لا تبلغه الأذهان ، وقولى(كان)عجزٌ عن كونه ، وهو مما عَلَّمَ من البيان يقول الله عز وجل(خَلَقَ الإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) فقولى له(كان) ما علمنى من البيان لأنطق بحججه وعظمته، وكان ولم يزل ربنا مقتدراً على ما يشاء محيطاً بكل الأشياء، ثم كَوَّنَ ما أراد بلا فكره حادثه له أصاب ، ولا شبهه دخلت عليه فيما أراد ، وإنه عز وجل خلق نوراً ابتدعه من غير شئ ، ثم خلق منه ظلمه ، وكان قديراً أن يخلق الظلمه لا من شئ كما خلق النور من غير شئ ، ثم خلق من الظلمه نوراً وخلق من النور ياقوته غلظها كغلظ سبع سماوات وسبع أرضين ، ثم زجر الياقوته فماعت لهيبته فصارت ماءً مرتعداً ولا يزال مرتعداً إلى يوم القيامه ، ثم خلق عرشه من نوره وجعله على الماء ، وللعرش عشره آلاف لسان يسبح الله كل لسان منها بعشره آلاف لغه ليس فيها لغه تشبه الأخرى ، وكان العرش على الماء من دونه حجب الضباب، وذلك قوله: وكان عرشه على الماء ليبلوكم . يا كعب ويحك ، إن من كانت البحار تفلته على قولك ، كان أعظم من أن تحويه صخره بيت المقدس أو يحويه الهواء الذى أشرت إليه أنه حل فيه ! فضحك عمر بن الخطاب وقال: هذا

هو الأمر ، وهكذا يكون العلم لا كعلمك يا كعب . لا عشت إلى زمان لا أرى فيه أبا حسن).

وفى نهج البلاغه:۲/۹۹:(سأله ذعلب اليمانى فقال: هل رأيت ربك يا أمير المؤمنين؟ فقال: أفأعبد ما لا أرى ! فقال: وكيف تراه؟! فقال: لا تراه العيون بمشاهده العيان ، ولكن تدركه القلوب بحقائق الإيمان ، قريبٌ من الأشياء غير ملامس ، بعيدٌ منها غير مباين ، متكلمٌ لا بروايه ، مريدٌ لا بهمَّه ، صانعٌ لا بجارحه ، لطيفٌ لا يوصف بالخفاء ، كبيرٌ لا يوصف بالجفاء ، بصيرٌ لا يوصف بالحاسه ، رحيمٌ لا يوصف بالرقه . تعنو الوجوه لعظمته ، وتجب القلوب من مخافته). انتهى. فالقول برؤيه الله بالعين جاء من تأثر المسلمين باليهود والنصارى والمجوس، وقد وقف أهل البيت(عليهم السّلام) وجمهور الصحابه ضده ونفوا نسبته إلى الإسلام ، لأنه يستلزم التجسيم .

ومن الأدله البسيطه على ذلك أن ما تراه العين لا بد أن يكون موجوداً داخل المكان والزمان، والله تعالى وجود متعال على الزمان والمكان ، لأنه خلقهما وبدأ شريطهما من الصفر والعدم، فلا يصح أن نفترضه محدوداً بهما خاضعاً لقوانينهما ! لقد تعودت أذهاننا أن تعمل داخل الزمان والمكان حتى ليصعب عليها أن تتصور موجوداً خارج قوانينهما ، وحتى أننا نتصور خارج الفضاء والكون بأنه فضاء ! وهذه هى طبيعه

الإنسان قبل أن يكبر ويطلع ، وقد ورد أن النمله تتصور أن لربها قرنين كقرنيها ! لكن عقل الإنسان يدرك أن الوجود لا يجب أن يكون محصوراً بالمكان والزمان ، ويرتقى فى إدراكه ما هو أعلى من الزمان والمكان ويؤمن به وإن عرف أنه غير قابل للرؤيه بالعين .

وهذا الإرتقاء الذهنى هو المطلوب منا فى فهم وجود الله تعالى ، لا أن نجره إلى محيط وجودنا ومألوف أذهاننا ، كما فعل اليهود عندما شبهوه بخلقه وادعوا تجسده فى عزير وغيره ! وكما فعل النصارى فشبهوه بخلقه وادعوا تجسده بالمسيح وغيره !

وقد تبعهم حشويه الحنابله وأشرسهم أتباع ابن تيميه فى عصرنا فادعوا أنهم وحدهم الموحدون أصحاب العقيده الصحيحه ، وأهل السنه والجماعه ! وأن بقيه المسلمين الذين يخالفون رأيهم أهل البدع والضلاله ، وأكثرهم كفار مشركون !

لكنك عندما تنظر إلى عقيدتهم يأخذك العجب لبعدها عن التوحيد الذى جاء به الإسلام ! فهم يشبهون الله تعالى بخلقه ويجسمون ذاته المقدسه ! ويجعلونه على صوره البشر وطوله ستون ذراعاً ، ويزعمون أنه موجود فى مكان خاص من الكون ، وينزل إلى الأرض ، ويفرح ويضحك ويغضب ! الخ. فمعبودهم جسمٌ من نوع الطبيعه المخلوقه ، خاضع لقوانين الزمان والمكان اللذين خلقهما ! وإذا قلت لهم: إن الله تعالى منزه عن أن يحويه مكان أو زمان لأنه قبلهما ، وهو فى نفس

الوقت فی کل مکان وزمان مهیمنٌ علیهما وعلی کل الموجودات ، لا یقبلون ذلک ویتهمونک بأنک (جَهَمی) تنفی صفات الله تعالی ووجوده !

الوهابیه هم نفس حَشْویه الحنابله

قال الدمیری فی حیاه الحیوان:۲/۷۱: (نفت عائشه دلاله سوره النجم علی رؤیه النبی (ص) لربه وجواز الرؤیه مطلقاً...وهو سبحانه أجل وأعظم من أن یوصف بالجهات أو یحد بالصفات أو تحصیه الأوقات، أو تحویه الأماکن والأقطار . ولما کان جل وعلا کذلک استحال أن توصف ذاته بأنها مختصه بجهه أو منتقله من مکان إلی مکان أو حَالَّهً فی مکان. روی أن موسی(علیه السّلام)لما کلمه الله تعالی سمع الکلام من سائر الجهات... وإذا ثبت هذا لم یجز أن یوصف تعالی بأنه یحل موضعاً أو ینزل مکاناً ولا یوصف کلامه بحرف ولا صوت خلافاً للحنابله الحشویه) .

تجاهل الوهابیه مذهب الصحابه النافین للرؤیه

قال الألبانی فی فتاویه/۱۴۳: (إن عقیده رؤیه الله لم ترد فی السنه فقط حتی تشککوا فیها، إن هذه العقیده أیضاً قد جاءت فی القرآن الکریم المتواتر روایته عن رسول الله...إن قوله تعالی: وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ نَاضِرَهٌ إِلَی رَبِّهَا نَاظِرَهٌ. هی وجوه المؤمنین قطعاً إلی ربها ناظره . المعتزله والشیعه جاءوابفلسفه ففسروا وجوه إلی ربها ناظره ، أی إلی نعیم ربها ناظره...وهذه الفلسفه معولٌ هدَّامٌ للسنه الصحیحه). انتهی.

ص: ۴۹

فهل فات الألبانی وأمثاله ، أنه لا یجوز الأخذ ببعض القرآن دون بعض بل یجب رد المتشابه الی المحکم ، والمحکم هنا: الآیات التی تنفی نفیاً قاطعاً صریحاً إمکانیه رؤیته تعالی ، کقوله تعالی: لاتدرکه الأبصار ، وقوله: لیس کمثله شئ ..الخ.

وهل فاتهم أن آیه: وُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ نَاضِرَهٌ إِلَی رَبِّهَا نَاظِرَهٌ ، التی یدعون أنها تعنی النظر إلی ذات الله تعالی فی الجنه تتحدث عن المحشر قبل دخول الجنه بدلیل قوله تعالی: وَوُجُوهٌ یَوْمَئِذٍ بَاسِرَهٌ . تَظُنُّ أَنْ یُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَهٌ (القیامه:۲۴-۲۵) فوجوه المؤمنین مستشرفه إلی ربها تنتظر رحمته وعطاءه ، ووجوه الکفار مکفهره خائفه من عقابه ، فلیس فی الآیات ما یدل علی النظر بالعین إلی الله تعالی فی الجنه ولا قبلها !

ثم انظر الی تهویلهم حیث جعلوا عدم الأخذ بأحادیث الرؤیه هدماً للسنه! وقد هدموا أحادیث عائشه وهی عندهم فی أعلی درجات الصحه!

هاجموا أمهم عائشه وأساؤوا معها الأدب

قال ابن خزیمه فی کتاب التوحید/۲۲۵:(هذه لفظه أحسب عائشه تکلمت بها فی وقت غضب ، ولو کانت لفظه أحسن منها یکون فیها درک لبغیتها کان أجمل بها ، لیس یحسن فی اللفظ أن یقول قائل أو قائله: قد أعظم ابن عباس الفریه وأبو ذر وأنس بن مالک وجماعات من الناس الفریه علی ربهم ! ولکن قد یتکلم المرء عند

الغضب باللفظه التى يكون غيرها أحسن وأجمل منها . أكثر ما فى هذا أن عائشه رضى الله عنها وأبا ذر وابن عباس وأنس بن مالك قد اختلفوا هل رأى النبى(ص)ربه فقالت عائشه: لم ير النبى(ص)ربه وقال أبو ذر وابن عباس قد رأى النبى ربه(؟!) فتفهموا يا ذوى الحجا هذه النكته تعلموا أن ابن عباس وأباذر وأنس بن مالك ومن وافقهم لم يعظموا الفريه على الله ، لا ولا خالفوا حرفاً من كتاب الله فى هذه المسأله...

نقول كما قال معمر بن راشد لما ذكر اختلاف عائشه وابن عباس فى هذه المسأله: ما عائشه عندنا أعلم من ابن عباس نقول: عائشه الصديقه بنت الصديق حبيبه حبيب الله عالمه فقيهه، كذلك ابن عباس رضى الله عنهما ابن عم النبى(ص)قد دعا النبى(ص) له أن يرزق الحكمه والعلم وهذا المعنى من الدعاء، وهو المسمى ترجمان القرآن، وقد كان الفاروق يسأله عن بعض معانى القرآن فيقبل منه وإن خالفه غيره ممن هو أكبر سناً منه وأقدم صحبه للنبى(ص)وإذا اختلفا فمحال أن يقال قد أعظم ابن عباس الفريه على الله، لأنه قد أثبت شيئاً نفته عائشه...فكيف يجوز أن يقال أعظم الفريه على الله من أثبت شيئاً لم يبينه كتاب ولا سنه، فتفهموا هذا لا تغالطوا...) إلخ.

ص: ٥١

هذا كلام ابن خزيمه أستاذ أصحاب الصحاح وإمام الأئمه ، وقد أطال الكلام وعمل المستحيل ليثبت خطأ عائشه فى نفى رؤيه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)لربه بعينه ! وبلغ من حملته على عائشه أن محقق كتابه الشيخ محمد خليل هراس المدرس بكليه أصول الدين بالأزهر لم يتحمل منه ذلك ، وكتب فى رده تعليقات نذكر منها ما يلى:

- إن عذر عائشه أنها كانت تستعظم ذلك وتستنكره ولهذا قالت لمسروق (لقد قفَّ شعرى مما قلت) ! وليس من حق المؤلف أن يعلم أمه الأدب فهى أدرى بما تقول منه ! إن عائشه لم تعين فى كلامها أحداً ولكن قالت: من زعم بصيغه العموم .

- لم يثبت عن ابن عباس أنه قال رآه بعينه ، ولكن قال بقلبه وبفؤاده . كيف وجمهور الصحابه معها فى إنكار الرؤيه بالعين كابن مسعود وغيره... عجباً لإمام الأئمه كيف خانه علمه فتوهم أن المنفى هو إدراك الأبصار له إذا اجتمعت ، فإذا انفرد واحد منها أمكن أن يراه ! فهل إذا قال قائل: لا آكل الرمان ، يكون معنى هذا أنه لا يأكل الحبات منه ولكن يأكل الحبه ! يرحم الله ابن خزيمه فلقد كبا ! ولكل جواد كبوه .

ونضيف إلى ما ذكره الهرَّاس: أنا لم نجد حديثاً فى مصادرهم عن الرؤيه بالعين إلا سؤال أبى ذر وعائشه للنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وقد أجاب بنفيها ! فقولهم رأى ربه بعينه من اجتهادهم ! والتعارض فى

الحقيقه بين حديث أبى ذر وعائشه عن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أنه نفى الرؤيه وبين اجتهادهم مقابل النص النافى لرؤيه العين !

كما أن روايتهم عن ابن عباس متعارضه ومضطربه ، فلابد لهم من القول بسقوطها والرجوع إلى الأصل الذى هو عدم ثبوت ذلك عنه ، وقد نقل ابن خزيمه نفسه قبل هجومه على عائشه أحاديث عن ابن عباس ينفى فيها الرؤيه بالعين! قال فى ص ٢٠٠: (وقد اختلف عن ابن عباس فى تأويله قوله: ولقد رآه نزله أخرى ، فروى بعضهم عنه أنه رآه بفؤاده، حدثنا القاسم بن محمد بن عباد المهلبى قال ثنا عبد الله بن داود الخريبى عن الأعمش عن زياد بن حصين عن أبى العاليه ، عن ابن عباس فى قوله: ولقد رآه نزله

أخرى ، قال: رآه بفؤاده .حدثنا عمى إسماعيل، قال ثنا عبد الرزاق قال أخبرنا إسرائيل عن سماك عن عكرمه عن ابن عباس فى قوله: ما كذب الفؤاد ما رأى ، قال رآه بقلبه). انتهى.

ومن العجيب أن ابن خزيمه تغاضى فى أول كلامه عن حديث عائشه الصريح عن النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وأصر على اعتباره قولاً واجتهاداً من عندها ! ثم عاد واعترف بأنه حديث لكنه فرض أن قول ابن عباس حديث مقابل حديث عائشه ، وحكم بأن روايه ابن عباس متأخره عن روايه عائشه ! فمن أين حكم أن قول ابن عباس روايه ، ومن أين عرف أنها متأخره ، ثم لو

سلمنا أنها متأخره فروايه عائشه نفی مطلق يُكذَب روايات الإثبات، وروايه ابن عباس إثبات جزئی فكيف تقدم عليها؟!

ثم انظر الی زعم ابن خزيمه أن الروايات المتعارضه تعارض نفی وإثبات ، تقدم فيها روايه إثبات الشئ علی روايه نفيه؟! فهل يلتزم بأن الروايه التی تثبت أن النبی(صلّی الله عليه و آله وسلّم)أوصی بالخلافه لعلی(عليه السّلام)مقدمه علی روايه نفی الوصيه ، التی بنوا عليها دينهم؟!

وقد أنصف الشيخ محمد عبده(رحمه الله)فی تفسير المنار:۹/۱۴۸، عندما قال:(فعلم مماتقدم أن ما روی عن ابن عباس من الإثبات هو الذی يصح فيه ما قيل خطأً فی نفی عائشه إنه استنباط منه ، لم يكن عنده حديث مرفوع فيه، وإنه علی ما صح عنه من تقييده الرؤيه القلبيه معارض مرجوح بما صح من تفسير النبی(ص) لآيتی سوره النجم وهو أنهما فی رؤيته(ص) لجبريل بصورته التی خلقه الله عليها . علی أن روايه عكرمه عنه لا يبعد أن تكون مما سمعه من كعب الأحبار الذی قال فيه معاويه(الراوی)إن كنا لنبلو عليه الكذب كما فی صحيح البخاری. وروايه ابن إسحاق لا يعتد بها فی هذا المقام فإنه مدلس وهو ثقه فی المغازی لا فی الحديث . فالإثبات المطلق عنه مرجوح روايةً كما هو مرجوح درايةً).انتهی .

أقول: حتى لو كان كلام عائشه اجتهاداً منها فهو اجتهاد مع دليله كما قال الشيخ محمد عبده فى المنار:۹/۱۳۹: (فعائشه وهى من أفصح قريش تستدل بنفى الإدراك على نفى الرؤيه مع ما علم من الفرق بينهما ، وتستدل على نفيها أيضاً بقوله تعالى: وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، وقد حملوا هذا وذاك على نفى الرؤيه فى هذه الحياه الدنيا، ولكن إدراك الأبصار للرب سبحانه محال فى الآخره كالدنيا).انتهى.

وقد بين الإمام الرضا(عليه السّلام)ما رآه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى معراجه فقال: (قال رسول الله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): لما أسرى بى إلى السماء بلغ بى جبرئيل مكاناً لم يطأه جبرئيل قط فكشف لى فأرانى الله عز وجل من نور عظمته ما أحب) . (بحار الأنوار:۴/۳۸).

من الرؤيه بالعين الى عباده الشاب الأمرد !

واصل تلاميذ كعب الأحبار فى زمن عمر وبعده ، نشر أفكار التجسيم وكذبوا على النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فى حديث أنه رأى ربه على صوره شاب أمرد ! وأن الله خلق آدم على صورته ، وأن لله يداً حقيقيه وساقاً ، يضعها فى جهنم فتمتلئ ! وكان من أبرز من نشرها من سموه (الإمام) أبو الزناد وهو موظف حكومى ليس من العلماء ولا رواه الحديث .

قال الذهبى فى سير أعلام النبلاء: ۸/۱۰۳: (قال ابن القاسم: سألت مالكاً عمن

حدث بالحديث الذى قالوا: إن الله خلق آدم على صورته ، والحديث الذى جاء: إن الله يكشف عن ساقه وأنه يدخل يده فى جهنم حتى يخرج من أراد ، فأنكر مالك ذلك إنكاراً شديداً ونهى أن يحدث بها أحد ! فقيل له إن ناساً من أهل العلم يتحدثون به فقال: من هو؟ قيل ابن عجلان عن أبى الزناد ، قال: لم يكن ابن عجلان يعرف هذه الأشياء ولم يكن عالماً وذكر أبا الزناد فقال: لم يزل عاملاً لهؤلاء حتى مات). انتهى.

ومعنى كلامه أن الراوى الأصلى لهذا الحديث أبو الزناد وهو متهم، لأنه كان عاملاً عند بنى أميه فهو موظف عندهم ينشر أحاديث التجسيم لكعب الأحبار وغيره من اليهود التى تبنت السلطه نشرها ! وهو نص يكفى الباحث ليعرف أن الدوله الأمويه قد تبنت تجسيم اليهود من القرن الأول ودسته فى أحاديث النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)ووظفت رواه ينشرونه فى المسلمين !

وما زال الوهابيون مصرين على ثقافه كعب الأحبار كما ترى فى فتاوى ابن باز:۴/۳۶۸/فتوى رقم۲۳۳۱، قال:(خلق الله آدم على صورته طوله ستون ذراعاً... وهو حديث صحيح، ولا غرابه فى متنه فإن له معنيان: الأول: أن الله لم يخلق آدم صغيراً قصيراً كالأطفال من ذريته ثم نما وطال حتى بلغ ستين ذراعاً ، بل جعله يوم خلقه طويلاً على صوره نفسه النهائيه طوله ستون ذراعاً. والثانى: أن الضمير فى قوله (على صورته) يعود على الله بدليل ما جاء فى روايه أخرى صحيحه (على صوره الرحمن).انتهى.

وقد كنا نقول لعلماء الوهابيه كيف تدعون أنكم ترفعون لواء التوحيد

وأنتم مشبهه مجسمه تعبدون شاباً أمرد ! فتثور ثائرتهم ، حتى ناقشهم الحافظ حسن السقاف فى قناه المستقله ، وأفحمهم بأن إمامهم ابن تيميه صحح حديث الشاب الأمرد وبنى عليه عقيدته وأعلن عبادته! وفيما يلى خلاصه موضوع نشره أحد الإخوه فى شبكه هجر ، وثق فيه هذه عبادتهم لصنم أمرد:(صوره من/٢٤١ ، المجلد الثالث من كتاب (التأسيس فى الرد على أساس التقديس) مخطوط لابن تيميه، وقد حصلنا عليها من مقدمه السيد(حسن السقاف)وفقه الله لكتاب(القول الأسدّ) للسيد عبدالعزيز الغمارى(رحمه الله)/٦، وهذا كامل الصفحه: قال ابن تيميه: (من روايه ابن أبى داود أنه سُئِل ابن عباس: هل رأى محمد ربّه ؟قال: نعم . قال: وكيف رآه؟! قال: فى صوره شاب دونه ستر من لؤلؤ، كان قدماه فى خضره . فقلت لابن عباس: أليس فى قوله تعالى: لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير؟ قال: لا أمّ لك ! ذاك نوره الذى هو نوره إذا تجلّى بنوره لا يدركه شئ . وهذا يدل على أنه رآه وأخبر أنه رآه فى صوره شاب دونه ستر وقدماه فى خضره ، وأن هذه الرؤيه هى المعارضه بالآيه والمُجاب عنها بما تقدّم ، فيقتضى أنها رؤيه عين! كما فى الحديث الصحيح المرفوع عن قتاده ، عن عكرمه عن ابن عباس قال: قال رسول الله(ص): رأيتُ ربى فى صوره أمرد ، له وفره ، جعد ، قطط فى روضه خضراء) ! انتهى. وهذا المخطوط نقل منه أحد السلفيين ممن لا يتهم على ابن تيميه وهو منصور بن عبد العزيز السمارى

المدرس بالجامعه الإسلاميه بالمدينه المنوره ، فی تحقيقه وتعليقه على كتاب (نقض عثمان بن سعيد على المريسی الجهمی العنيد فيما افترى على الله فی التوحيد) كما فی هذا الرابط:

http://www.hajr.us/forum/showpost.ph...۶۶(رحمه الله)۵=postcount

وفيه ما يلی: الكتاب: نقض عثمان بن سعيد على المريسی الجهمی العنيد فيما افترى على الله فی التوحيد للإمام عثمان بن سعيد الدارمی المتوفی سنه(۲۸۰)حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه منصور بن عبد العزيز السماری مكتبه أضواء السلف–لصاحبها على الحربی الطبعه الأولی۱۴۱۹ه- - ۱۹۹۹م فی صفحه۴۳۸: المتن: (وروى المعارض عن شاذان عن حماد عن قتاده عن عكرمه عن ابن عباس عن النبی(ص)قال: دخلت على ربی فی جنه عدن شاب جعد فی ثوبين أخضرين! قال السماری فی الصفحات/۴۳۸-۴۴۷: ونقل شيخ الإسلام ابن تيميه فی نقض تأسيس الجهميه(۳/ل ۲۱۶/ب-ل۲۱۷/ب) عن الخلال عن المروذی أنه قال عقب روايته للحديث السابق: قلت لأبی عبد الله: فشاذان كيف هو؟ قال: ثقه وجعل يثبته وقال: فی هذا يشنع علينا ! قلت: أفليس العلماء تلقته بالقبول؟قال: بلی. وقال ابن تيميه أيضاً فی(۳/ل۲۴۱ أ): كما فی الحديث الصحيح المرفوع عن قتاده عن عكرمه عن ابن عباس قال: قال رسول الله (ص): رأيت ربی فی صوره أمرد، له وفره، جعد ، قطط، فی روضه خضراء. وقال ابن كثير فی تفسيره:۶/۴۴۸: إسناده على شرط الصحيح:

http://www.alnilin.com/vb/showthread...۸(رحمه الله)۵=page(رحمه الله)۲۰=pp

المخطوطه فى جامعه الرياض/ عماده شؤون المكتبات رقمها:(٢٥٩٠) والموجوده فى المسجد النبوى مصوره عنها وموثقه من قبل المكتبه المذكوره برقم تصوير:٥٥١/أ ه-

بتاريخ ٢٠ / ٣ / ١٣٩٩).

http://yahosein.sytes.net/vb/showthread.php?t=١٥١٠٤

أقول: معنى شاب أمرد: غلام لم تنبت لحيته . وله وَفْره: أى شعر طويل الى شحمه الأذن ، (الوفره: الشعر إلى شحمه الأذن ، ثم الجُمَّه ، ثم اللِّمه ، وهى التى ألمَّت بالمنكبين). (صحاح الجوهرى:٢/٨٤٧ ، (كتاب العين:٨/٢٨٠، وغريب الحديث للحربى:١/٣٢١) .

والمضحك فى شكل معبودهم الغلام: أنه له وفره ويصل شعره الى شحمه أذنه ، وفى نفس الوقت جَعْدٌ قَطَط! وفى لسان العرب:٧/٣٨٠: (القطط: شعر الزنجى. يقال: رجل قطط وشعر قطط وامرأه قطط... وجعدٌ قططٌ ، أى شديد الجعوده). وفى صحاح الجوهرى:٣/١١٥٤: (جعد قطط أى شديده الجعوده). وفى مقاييس اللغه:٥/١٣: (الشعر القطط وهو الذى ينزوى خلاف السبط كأنه قط قطاً). وفى نهايه ابن الأثير:٤/٨١: (فى حديث الملاعنه:إن جاءت به جعداً قططاً فهو لفلان. القطط: الشديد الجعوده).

فإذا كانت له وفرهٌ وشعر طويل ، فلا يكون شعره مجعداً قَطَطاَ قصيراً كشعر الزنجى . وإن كان جعداً قططاً فلا يكون له وفره !

فلا بد أن يكون قصدهم أن هذا الغلام الصنم فى شعره معجزه ، فهو مُجَعَّد خشن قصير ، ومع ذلك يصل الى شحمه أذنيه ! لكن معناه أن شعره كمكانس البلديه المتخذه من شوك صحراوى !

الفصل الثالث:المعرفه والعرفان والتصوف

اشاره

ص: ۶۰

معرفه الله تعالی أکبر قیمه فی الحیاه

القضیه الأکبر فی الإسلام ، أو قضیه الإسلام من أعظم زواياها: أن الله تعالی رب العالمین وخالق الأکوان والإنسان ، قد تجلی لرجل من أبناء إبراهیم من ذریه إسماعیل(صلّی الله علیه و آله وسلّم)وأرسل له سید ملائکته(علیه السّلام) وأنزل علیه رساله ، فأظهر معجزاته ، لکن قبائل قریش اتحدوا ضده وکذبوه ، وآمن به بعض عشیرته الأقربین وبعض الناس ، وآمنت به مدینه یثرب فهاجر الیها ، وحاربته قریش فانتصر علیها وعلی العرب وکوَّن أمهً ومداً حضاریاً فی مده قیاسیه .

هذه الحقیقه أثارت فی نفوس الشعوب التی دخلت فی الإسلام قضیه الله تعالی وعبادته ، وولَّدت الإتجاه الی طلب رضا الله تعالی والنجاه من عذابه والخلود فی جنات النعیم ، فصارت القضیه الأولی المعاشه للناس یومها ، وتعامل معها بجدیه أصحاب النفوس الصافیه من مثقفی تلک الشعب وعوامها. فانفتح باب الإجتهاد علی مصراعیه فی کیفیه معرفه الله تعالی وعبادته ، ونشأ التصوف وصار موجه شعبیه تعددت فیها الإجتهادات وتأثرت بثقافات الأدیان والوثنیات !

وعقیدتنا نحن أتباع أهل البیت(علیهم السّلام)أن الله

تعالی لایجوز فی حکمته

أن يترك الأمر للناس ليجتهدوا فی معرفته وعبادته ، وأن القرآن لايكفی لذلك لأنه حَمَّال وجوه، والسنه لاتكفی لأن رواتها مختلفون ومفسروها أكثر اختلافاً ، بل لا بد من تعيين أئمه معصومين بعد النبی(صلّی الله عليه و آله وسلّم)ليكونوا قدوات للناس ، يشرحون لهم معرفه الله تعالی فی النظريه ، ويجسدونها التطبيق !

فلم يترك عز وجل أمر معرفته وعبادته مجملاً ـ عائماً ، ولا ـ أوكله الی اجتهاد الناس وظنونهم، بل أمر نبيه(صلّی الله عليه و آله وسلّم)فأخبر الأمه أن الله جعل لها قدوات بعده اثنی عشر ربانياً من عترته(عليهم السّلام)وأمرها باتِّباعهم

لكن قريشاً سارعت الی أخذ خلافه النبی(صلّی الله عليه و آله وسلّم)وعزلت عترته ، وحجبتهم عن الناس ، فلم تعرف الشعوب الجديده أن إمامه العتره النبويه(عليهم السّلام)جزءٌ لا يتجزأ من الإسلام ، وأن الله تعالی جعل معرفته وعبادته عن طريقهم حتی لا يختلف الناس ويقعوا فی الضلال .

إن القليل من الناس من شعوب البلاد المفتوحه استطاع أن يعرف عقيده الإمامه، من بعض الصحابه الذين كانوا يبلغونها علی تخوف ، لأنها تعنی تخوين النظام واتهام قسم من الصحابه بغصب الخلافه !

وفی غياب خط أهل البيت(عليهم السّلام)كثرت اجتهادات الناس فی معرفه الله تعالی وعبادته ، خاصه من مثقفی البلاد الذين يعتبرون أنهم أكثر حضاره ومدنيه من العرب ، وأنهم إن فهموا لغتهم فهم أقدر منهم

على فهم نصوص الدين الذى نزل عليهم ، وفهم أغراضه وأهدافه !

ولـذلك برز وُعَّاظٌ وعُبَّادٌ وقراءٌ ومُنَظِّرُون لمعرفه الله وعبادته كلهم من الشـعوب غير العربيه ، وكان مسـتواهم الذهنى متفوقاً على غيرهم فاتبعهم العرب أتباع الخلافه ، وجعلوهم مشايخ طرق صوفيه !

التصوف وحبُّ أهل البيت(عليهم السّلام)

كـان مـن الطـبيعى أن يبحـث شـيوخ التصـوف عن شخصـيات عـارفه لله عابـده ليتخـذوها قـدوه وأن يجـدوا أهـل الـبيت(عليهم السّلام)فى طليعتها .

ولـذلك تجـد أكـثر أصـحاب الطرق الصـوفيه نسـبوا طرقهـم الى أويس القرنى(رحمـه الله)ثـم الى أمير المـؤمنين وأبنـائه المعصومين(عليهم السّلام)، وزعموا أنهم أخذوا منهم أفكارهم فى معرفه الله تعالى وعبادته !

ولهذا دخل التشيع بمعنى حب أهل البيت(عليهم السّلام)الى ثقافه الصوفيه عموماً، ودخلت مدائح على(عليه السّلام)فى أناشيدهم وأذكارهم وأورادهم .

وساعـد على ذلـك أن كبـار شـيوخهم رأوا كرامـات ومعجزات مـدهشه لأهل البيت(عليهم السّلام)،كما روى ثابت البنانى قال: (كنت حاجاً وجماعه عباد البصـره مثل أيوب السجسـتانى وصالح المرى وعتبه الغلام وحبيب الفارسى ومالك بن دينار ، فلما أن دخلنا مكه رأينا الماء ضيقاً ، وقد اشتد بالناس العطش لقله الغيث ، ففزع إلينا أهل

مكه والحجاج يسألوننا أن نستسقى لهم ، فأتينا الكعبه وطفنا بها ثم سألنا الله خاضعين متضرعين بها ، فمُنعنا الإجابه .

فبينما نحن كذلك إذْ نحن بفتى قد أقبل وقد أكربته أحزانه وأقلقته أشجانه ، فطاف بالكعبه أشواطاً ثم أقبل علينا فقال: يا مالك بن دينار ويا ثابت البنانى ويا صالح المرى ويا عتبه الغلام ويا حبيب الفارسى ويا سعد ويا عمر ويا صالح الأعمى ويا رابعه ويا سعدانه ويا جعفر بن سليمان ، فقلنا: لبيك وسعديك يا فتى . فقال: أما فيكم أحد يُحبه الرحمن؟ فقلنا: يا فتى علينا الدعاء وعليه الإجابه ، فقال: أبعدوا عن الكعبه ، فلو كان فيكم أحد يحبه الرحمن لأجابه !

ثم أتى الكعبه فخر ساجداً ، فسمعته يقول فى سجوده: سيدى بحبك لى إلا سقيتهم الغيث ! قال: فما استتم الكلام حتى أتاهم الغيث كأفواه القرب ! فقلت: يا فتى من أين علمت أنه يحبك ؟ قال: لو لم يحبنى لم يستزرنى ، فلما استزارنى علمت أنه يحبنى ، فسألته بحبه لى فأجابنى . ثم ولى عنا وأنشأ يقول:

من عرف الرب فلم تُغْنِهِ معرفهُ الرب فذاك الشقِى

ما ضر ذو الطاعه ما ناله فى طاعه الله وماذا لقِى

ما يصنع العبدُ بغير التقى والعز كل العز للمتقِى

فقلت يا أهل مكه من هذا الفتى؟قالوا: على بن الحسين بن على بن

أبی طالب).(الإحتجاج:۲/۴۸، والصحیفه السجادیه:۲/۱۰۸، ومستدرک الوسائل:۶/۲۰۹).

وفی مناقب آل أبی طالب:۳/۴۱۹: (قال شقیق البلخی: وجدت رجلاً عند فِید(فی طریق الحج) یملأ الإناء من الرمل ویشربه ! فتعجبت من ذلک واستسقیته فسقانی ، فوجدته سویقاً وسکراً..القصه..).

ورواها ابن طلحه الشافعی فی مطالب السؤول/۴۴۸: (قال هشام بن حاتم الأصم ، قال لی أبو حاتم، قال لی شقیق البلخی: خرجت حاجاً فی سنه تسع وأربعین ومائه ، فنزلت القادسیه فبینا أنا أنظر إلی الناس فی زینتهم وکثرتهم ، فنظرت إلی فتی حسن الوجه شدید السمره ضعیف فوق ثیابه ثوب من صوف ، مشتمل بشمله فی رجلیه نعلان وقد جلس منفرداً فقلت فی نفسی: هذا الفتی من الصوفیه یرید أن یکون کلاًّ علی الناس فی طریقهم، والله لأمضین إلیه ولأوبخنه ! فدنوت منه فلما رآنی مقبلاً قال: اجْتَنِبُوا کَثِیراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ، ثم ترکنی ومضی ! فقلت فی نفسی: إن هذا الأمر عظیم قد تکلم بما فی نفسی ونطق باسمی وما هذا إلا عبدٌ صالح لألحقنه ولأسألنه أن یحالَّنی فأسرعت فی أثره فلم ألحقه وغاب عن عینی . فلما نزلنا واقصه إذْ به یصلی وأعضاؤه تضطرب ودموعه تجری فقلت: هذا صاحبی أمضی إلیه واستحله ، فصبرت حتی جلس وأقبلت نحوه ، فلما رآنی مقبلاً قال لی: یا شقیق أتل: وَإِنِّی لَغَفَّارٌ

لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى. ثم تركنى ومضى فقلت: إن هذا الفتى لمن الأبدال ! لقد تكلم على سرى مرتين . فلما نزلنا زُبَاله إذا بالفتى قائمٌ على البئر وبيده رَكْوَةٌ يريد أن يستقى ماء فسقطت الركوه من يده فى البئر ، وأنا أنظر إليه فرأيته قد رمق السماء وسمعته يقول:

أنت ربى إذا ظمئتُ إلى الماء وقُوَّتى إذا أردتُ الطعاما

اللهم سيدى مالى سواها فلا تحرمنيها، قال شقيق: فوالله لقد رأيت البئر وقد ارتفع ماؤها فمد يده فأخذ الركوه وملأها ماء فتوضأ وصلى أربع ركعات ، ثم مال إلى كثيب رمل فجعل يقبض بيده ويطرحه فى الركوه ويحركه ويشرب. فأقبلت إليه وسلمت عليه فرد علىَّ السلام فقلت: أطعمنى من فضل ما أنعم الله به عليك . فقال: يا شقيق لم تزل نعمه علينا ظاهره وباطنه ، فأحسن ظنك بربك . ثم ناولنى الركوه فشربت منها فإذا هو سويق وسكر ! فوالله ما شربت قط ألذَّ منه ولا أطيب ريحاً ، فشبعت ورويت وأقمت أياماً لا أشتهى طعاماً ولا شراباً ، ثم لم أره حتى دخلنا مكه فرأيته ليله إلى جنب قُبَّه الشراب فى نصف الليل قائماً يصلى بخضوع وأنين وبكاء ، فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل ، فلما رأى الفجر جلس فى مصلاه يسبح ثم قام فصلى الغداه، وطاف بالبيت أسبوعاً وخرج، فتبعته وإذا

له غاشيه وموالٍ ، وهو على خلاف ما رأيته فى الطريق ، ودار به الناس من حوله يسلمون عليه ! فقلت لبعض من يقرب منه: من هذا الفتى؟ فقال: هذا موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب . فقلت:

قد عجبت أن تكون هذه العجائب إلا لمثل هذا السيد ! ولقد نظم بعض المتقدمين واقعه شقيق معه فى أبيات طويله ، اقتصرت على ذكر بعضها فقال:

سلْ شقيقَ البلخىّ عنه وما شا

هد منه وما الذى كان أبصرْ

قال لما حججت عاينتُ شخصاً

شاحب اللون ناحلَ الجسم أسمرْ

سائراً وحده وليس له زادٌ

فما زلت دائماً أتفكر

وتوهمتُ أنه يسأل الناس

ولم أدر أنه الحجُّ الاكبر

ثم عاينتهُ ونحنُ نزولٌ

دون فيدٍ على الكثيب الاحمر

يضع الرمل فى الإناء ويشربْهُ

فناديته وعقلى محير

إسقنى شربةً فناولنى منه

فعاينته سَويقاً وسُكر

فسألت الحجيج من يكُ هذا

قيلَ هذا الإمامُ موسى بن جعفر

فهذه الكرامات العاليه الأقدار الخارقه العوائد هى على التحقق جليه المناقب وزينه المزايا وغرر الصفات ، ولا يؤتاها إلا من

فاضت عليه

ص: ۶۸

العنايه الربانيه أنوار التأييـد ، ومرت له أخلاف التوفيق ، وأزلفته من مقام التقديس والتطهير وَمَا يُلَقَّاهَا إِلا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ). انتهى.

أهل البيت(عليهم السّلام) دعوا الى معرفه الله تعالى

قال أمير المؤمنين(عليه السّلام): (أولُ الـدين معرفته ، وكمالُ معرفته التصـديق به ، وكمالُ التصديق به توحيدُه ، وكمالُ توحيده الإخلاـصُ له ، وكمـالُ الإخلاـص له نفيُ الصـفات عنه ، لشـهاده كلِّ صـفه أنها غير الموصوف ، وشـهاده كل موصوف أنه غير الصفه).(نهج البلاغه:١/١٤) .

الكافى:٨/٢٤٧: (عن جميـل بن دراج ، عن أبى عبـدالله(عليه السّلام)قـال: لو يعلم النـاس ما فى فضل معرفه الله عز وجل ما مـدوا أعينهم إلى ما متع الله به الأعداء من زهره الحياه الدنيا ونعيمها ، وكانت دنياهم أقلَّ عندهم مما يطوونه بأرجلهم ، ولَنَعِمُوا بمعرفه الله عز وجل وتلذذوا بها تلذذ من لم يزل فى روضات الجنان مع أولياء الله .

إن معرفه الله عز وجل أنْسٌ من كل وحشه ، وصاحبٌ من كل وحده ، ونورٌ من كل ظلمه ، وقوهٌ من كل ضعف ، وشفاءٌ من كل سقم . ثم قال(عليه السّلام): وقد كان قبلكم قوم يُقتلون ويحرقون وينشـرون بالمناشـير وتضيق عليهم الأرض برحبها ، فما يردهم عما هم عليه

شئ مما هم فيه ، من غير تِرَةٍ وُتروا من فعل ذلك بهم ولا أذى ، بل ما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ، فاسألوا ربكم درجاتهم ، واصبروا على نوائب دهركم ، تدركوا سعيهم) .

وفى علل الشرائع:۱/۹: (عن سلمه بن عطاء عن أبى عبد الله(عليه السّلام)قال: خرج الحسين بن على÷على أصحابه فقال: أيها الناس إن الله جل ذكره ما خلق العباد إلا ليعرفوه فإذا عرفوه عبدوه ، فإذا عبدوه استغنوا بعبادته عن عباده من سواه).

وفى علل الشرائع:۱/۱۳: (عن أبى بصير قال: سألت أبا عبد الله(عليه السّلام) عن قول الله عز وجل: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ ، قال: خلقهم ليأمرهم بالعباده ، قال: وسألته عن قول الله عز وجل: وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلا مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَ لِذَلِكَ خَلَقَهُمْ؟ قال: ليفعلوا ما يستوجبون به رحمته فيرحمهم).(أى خلقهم ليتكاملوا بعطائه حسب جهدهم).

شكوى الشيخ الأنصارى(قدسّ سرّه)من مُدَّعى العرفان

بحث علماؤنا رضوان الله عليهم الحد الأدنى الواجب على المسلم من المعرفه ، واتفقوا على أنه قليل مُيَسَّر ، وأنه يكفى للمسلم معرفه الله تعالى

بقدر معنى سوره التوحيد ، وكذلك معرفه النبى والأئمه صلوات الله عليهم ، وبقيه العقائد التى جاء بها النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)من العدل والمعاد والآخره والجنه والنار . ففى الكافى:۱/۹۱: (عن عبد العزيز بن المهتدى قال: سألت الرضا(عليه السّلام) عن التوحيد فقال: كل من قرأ قل هو الله أحد ، وآمن بها ، فقد عرف التوحيد ، قلت: كيف يقرؤها ؟ قال: كما يقرؤها الناس).انتهى.

فالصعوبه إذن ليست فى المعرفه النظريه ، بل فى العمل والتطبيق !

وقد ناقش شيخ الطائفه الأنصارى(قدسّ سرّه)ما ذكره العلامه الحلى(قدسّ سرّه)ويفهم منه أنه يجب على المسلم أكثر من ذلك ، وبثَّ الشيخ الأنصارى بمناسبته شكواه من مدعى العرفان والعلم ، الذين يغُشُّون الناس باسم معرفه الله تعالى ومعرفه النبى وآله(صلّى الله عليه و آله وسلّم) ، وهم جهلاء لا يعرفون الفاعل والمفعول ولا البديهى من الكسبى !

قال(قدسّ سرّه)فى الرسائل:۱/۲۷۵: (وقد ذكر العلامه فى الباب الحادى عشر فيما يجب معرفته على كل مكلف ، من تفاصيل التوحيد والنبوه والإمامه والمعاد ، أموراً لا دليل على وجوبها كذلك ، مدعياً أن الجاهل بها عن نظر وإستدلال خارج عن ربقه الإيمان مستحق للعذاب الدائم ، وهو فى غايه الإشكال . نعم يمكن أن يقال: إن مقتضى عموم وجوب المعرفه مثل قوله تعالى: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإنْسَ إِلا لِيَعْبُدُونِ ، أى ليعرفون . وقوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم): وما أعلم بعد المعرفه أفضل من هذه الصلوات الخمس ، بناء على أن الأفضليه من الواجب ، خصوصاً مثل الصلاه ،

تستلزم الوجوب . وكذا عمومات وجوب التفقه فى الدين الشامل للمعارف بقرينه استشهاد الإمام(عليه السّلام) بها لوجوب النفر لمعرفه الإمام بعد موت الإمام السابق(عليه السّلام) وعمومات طلب العلم ، هو وجوب معرفه الله جل ذكره ومعرفه النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)والإمام(عليه السّلام)ومعرفه ما جاء به النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)على كل قادر يتمكن من تحصيل العلم ، فيجب الفحص حتى يحصل اليأس ، فإن حصل العلم بشئ من هذه التفاصيل اعتقد وتدين به ، وإلا توقف ولم يتدين بالظن لو حصل له .

ومن هنا قد يقال: إن الإشتغال بالعلم المتكفل لمعرفه الله ومعرفه أوليائه صلوات الله عليهم أهم من الإشتغال بعلم المسائل العلميه ، بل هو المتعين ، لأن العمل يصح عن تقليد ، فلا يكون الإشتغال بعلمه إلا كفائياً بخلاف المعرفه .

هذا ، ولكن الإنصاف ممن جانب الإعتساف يقتضى الإذعان بعدم التمكن من ذلك إلا للأوحدى من الناس ، لأن المعرفه المذكوره لا تحصل إلا بعد تحصيل قوه استنباط المطالب من الأخبار وقوه نظريه أخرى ، لئلا يأخذ بالأخبار المخالفه للبراهين العقليه ، ومثل هذا الشخص مجتهد فى الفروع قطعاً فيحرم عليه التقليد .

ودعوى جوازه له للضروره ليس بأولى من دعوى جواز ترك الإشتغال بالمعرفه التى لا تحصل غالباً بالأعمال المبتنيه على التقليد.

هذا إذا لم يتعين عليه الإفتاء والمرافعه لأجل قله المجتهدين . وأما فى

مثل زماننا فالأمر واضح . فلا تغتر حينئذ بمن قصر استعداده أو همته عن تحصيل مقدمات استنباط المطالب الإعتقاديه الأصوليه والعلميه عن الأدله العقليه والنقليه ، فيتركها مبغضاً لها لأن الناس أعداء ما جهلوا، ويشتغل بمعرفه صفات الرب جل ذكره وأوصاف حججه صلوات الله عليهم ، بنظرٍ فى الأخبار لا يعرف به من ألفاظها الفاعل من المفعول ، فضلاً عن معرفه الخاص من العام . وبنظرٍ فى المطالب العقليه لا يعرف به البديهيات منها ، ويشتغل فى خلال ذلك بالتشنيع على حمله الشريعه العمليه واستهزائهم بقصور الفهم وسوء النيه ، فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ .

هذا كله حال وجوب المعرفه مستقلاً، وأما اعتبار ذلك فى الإسلام أو الإيمان فلا دليل عليه ، بل يدل على خلافه الأخبار الكثيره المفسره لمعنى الإسلام والإيمان . ففى روايه محمد بن سالم عن أبى جعفر(عليه السّلام) المرويه فى الكافى:إن الله عز وجل بعث محمداً(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وهو بمكه عشر سنين ، ولم يمت بمكه فى تلك العشر سنين أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، إلا أدخله الله الجنه بإقراره وهو إيمان التصديق ، فإن الظاهر أن حقيقه الإيمان التى يخرج الإنسان بها عن حد الكفر الموجب للخلود فى النار لم تتغير بعد انتشار الشريعه . نعم ظهر فى الشريعه أمور صارت ضروريه

الثبوت من النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)فيعتبر فى

الإسلام عدم إنكارها . لكن هذا لا يوجب التغيير، فإن المقصود أنه لم يعتبر فى

الإيمان أزيد من التوحيد والتصديق بالنبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وبكونه رسولاً صادقاً فيما يبلغ. وليس المراد معرفه تفاصيل ذلك ، وإلا لم يكن من آمن بمكه من أهل الجنه أو كان حقيقه الإيمان بعد انتشار الشريعه غيرها فى صدر الإسلام . وفى روايه سليم بن قيس عن أمير المؤمنين(عليه السّلام):إن أدنى ما يكون به العبد مؤمناً أن يعرفه الله تبارك وتعالى إياه فيقر له بالطاعه، ويعرفه نبيه فيقر له بالطاعه ويعرفه إمامه وحجته فى أرضه وشاهده على خلقه فيقر له بالطاعه . فقلت له: يا أمير المؤمنين وإن جهل جميع الأشياء إلا ماوصفت قال:نعم. وهى صريحه فى المدعى).انتهى.

أقول: وبهذه الشكوى البليغه من مرجع الطائفه الكبير الشيخ الأنصارى (قدسّ سرّه)ننبه شبابنا وبناتنا الى خطأ تصورهم وخطأ من يُصور لهم أنه يجب عليهم معرفه الله تعالى بأكثر مما يفتى به مراجع تقليدهم ! وخطأ تصورهم أن ذلك لا بد أن يكون بواسطه أستاذ يوجههم ويربيهم تربيه الشيخ لمريديه ، والآمر لمأموريه !

وفى عصرنا زادت أبواب الضلال بخروج أشخاص يَدَّعُون الإرتباط بالإمام المهدى أرواحنا فداه ، وبعضهم يدعى أنه أمره أن يكون سفيره أو ينصب نفسه مرجع تقليد وقائد ثوره! وبعضهم ادعى أنه ابنه ووصيه وسفيره الى العالمين..الخ. وقد وجدوا لهم بعض الأتباع بسبب موجه التدين القويه فى الأمه ، وجهل الناس بدينهم !

العرفان حق لكن صاحبنا ليس هو المطلوب

حدثنى يوماً أستاذى فى النجف عن العرفان والعارفين ، وأن بعضهم أهل كرامات ومكاشفه ، وسمى لى منهم أشخاصاً بعضهم من أهل العلم وبعضهم من الكسبه ، وأخبرنى أنه يحضر أسبوعياً عند أحدهم ، وأنى أستطيع الحضور ، فشكرته .

وفى الموعد فى بيت أحدهم حضر الأستاذ فرأيت أستاذى والحاضرين احترموه وهابوه ، وتأدبوا بين يديه وأصغوا بكلهم اليه .

كان درسه أو حديثه فى شرح آيه الكرسى ، وقد اعتمد على التصوير والتذكير أكثر من المطلب العلمى ، فاستفدنا وتأثرنا والحمد لله . وتضمن درسه التالى وما بعده توجيهات مفيده ، كقوله: كل مشكلات الإنسان من الوهم والخيال ، والوهم هو الخوف غير الشرعى ، والخيال هو الأمل غير الشرعى . وقوله: أنظر أمامك فى الصلاه عند محل سجودك ، وأرْخِ عينيك ولا تحدق ، مع ما استفدناه منه(رحمه الله)من أفكار عن مراقبه النفس ومجاهدتها إن طمحت الى الحرام أو المكروه، وإجبارها إن استعصت على فعل الخير وقيام الليل...الخ. وكانت فتره نافعه بما فيها تكاليف الأستاذ فى مراقبه النفس، وكان أنفعها برامج العباده اليوميه ، والإعتكاف فى مسجد الكوفه ثلاثه أيام، وزياره الإمام الحسين(عليه السّلام)سيراً على الأقدام .

ص: ٧۶

ومضت الأيام لأكتشف فى هذا الأستاذ ما لا أحب ، رأيته يأكل دائماً بنَهَم ، ويتخير أنواع الأطعمه ، ويتحدث عنها بلهفه وإسهاب ، ورأيته يأكل المال أكلاً لمّا ، وبعض ما يأخذه برأيى حرام ، ثم رأيته لا يتحمل إشكالاً حتى لو كان علمياً ، وأشكل شخص عليه فكرهه كرهاً غليظاً ، ولم يغفر له (ذنبه) بل لم يكن يترك فرصه إلا وانتقده وطعن عليه ، بما فيه وما ليس فيه ! وآخر ما وصلت اليه من التأمل فى حاله هذا الأستاذ: أن طريق العرفان ومراقبه النفس حق ، لكن صاحبنا ليس هو المطلوب !

غير أنك ستعتبر صاحبنا قديساً بالنسبه الى بعض من يدعى العرفان ! عندما تجد فيهم قاتل النفس المحترمه بالمعنى الحقيقى للقتل! وتجد فيهم الكذاب المزيف ، وصاحب الدكان ، وناصب الفخ لصيد بسطاء العوام !

فالعرفان عند هؤلاء البؤساء ليس أكثر من تعلم لقلقه اللسان ، فهو طريقٌ لتحقيق الذات ، ونيل الشهره ، وكسب السحت من المال !

وهؤلاء ليسوا أبناء اليوم ، فهم ظاهره قديمه من مطلع الإسلام ، وقبل الإسلام فى المسيحيه واليهوديه ! ولو

ألَّفْتَ فيهم كتاباً لملأته بطرائف قصصهم وغرائبها ، لكنه يضر أكثر مما ينفع ، لأن بعض قرائه سيفرط فى الحكم ويكفر بكل العرفان والعارفين، مع أن فيهم أخياراً أبراراً أهل حق وصدق ، وفيهم أولياء الله ، لو أقسم أحدهم على الله لأبرَّ قسمه !

وأبلغ ما قرأت فى تحليل شخصياتهم ما علمنا إياه الإمام زين العابدين(عليه السّلام)فقال: (إذا رأيتم الرجل قد حَسَّنَ سَمْتَه وهَدْيَه ،

وتَمَاوَتَ فى منطقه ، وتَخَاضَعَ فى حركاته ، فَرُوَيْداَ لا يَغُرَّنَكم ، فما أكثر من يعجزه تناول الدنيا وركوب الحرام منها لضعف نيته ومهانته وجُبن قلبه ، فنصب الدين فخّاً لها ، فهو لا يزال يَخْتِلُ الناس بظاهره ، فإن تمكن من حرام اقتحمه .

وإذا وجدتموه يَعِفُّ عن المال الحرام ، فرويداً لا يغرنكم ، فإن شهوات الخلق مختلفه ، فما أكثر من يَنْبُو عن المال الحرام وإن كثر، ويحمل نفسه على شَوْهاء قبيحه فيأتى منها مُحَرَّماً .

فإذا وجدتموه يَعِفُّ عن ذلك فرويداً لا يَغُرَّنَّكُم ، حتى تنظروا ما عَقَدَهُ عقله ، فما أكثر من ترك ذلك أجمع ، ثم لا يرجع إلى عقل متين ، فيكون ما يفسده بجهله أكثر مما يصلحه بعقله .

فإذا وجدتم عقله متيناً ، فرويداً لا يغركم ، حتى تنظروا أمع هواه يكون على عقله ، أو يكون مع عقله على هواه ، وكيف محبته للرئاسات الباطله وزهده فيها ؟ فإنَّ فى الناس من خسر الدنيا والآخره بترك الدنيا للدنيا ! ويرى أن لذه الرئاسه الباطله أفضل من لذه الأموال والنعم المباحه المحلله ، فيترك ذلك أجمع طلباً للرئاسه حتى إذا قيل له اتَّقِ الله أخذته العزَّةُ بالإثم ، فحسبه جهنم ولبئس المهاد ! فهو يخبط خبط عشواء ، يقوده أول باطل إلى أبعد غايات الخساره ، ويمدُّه ربه بعد طلبه لما لا يقدر عليه فى طغيانه ! فهو

يُحِلَّ ما حَرَّم الله ويُحَرِّم ما أحل الله ، لا يبالى بما فات من دينه إذا سلمت له رئاسته التى قد يتقى من أجلها ! فأولئك الذين غضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم عذاباً مهيناً .

ولكن الرجل كلَّ الرجل نعمَ الرجل ، هو الذى جعل هواه تبعاً لأمر الله ، وقواه مبذولةً فى رضا الله ، يرى الذلَّ مع الحق أقرب إلى عز الأبد من العز فى الباطل ، ويعلم أن قليل ما يحتمله من ضرائها يؤديه إلى دوام النعيم فى دار لا تَبيد ولا تَنْفَد ، وأن كثير ما يلحقه من سرائها إن اتبع هواه يؤديه إلى عذاب لا انقطاع له ولا زوال . فذلكم الرجل نعم الرجل ، فبه فتمسكوا وبسنته فاقتدوا ، وإلى ربكم به فتوسلوا ،فإنه لا تُرَدُّ له دعوه ولا تَخِيبُ له طَلِبَه). (الإحتجاج:١/٥٤).

وفى الكافى:١/٤٩، عن الإمام الصادق(عليه السّلام)قال: (طلبه العلم ثلاثه فاعرفهم بأعيانهم وصفاتهم: صنفٌ يطلبه للجهل والمراء ، وصنف يطلبه للإستطاله والختل ، وصنف يطلبه للفقه والعقل . فصاحب الجهل والمراء مُوذٍ مُمَارٍ متعرضٌ للمقال فى أنديه الرجال ، بتذاكر العلم وصفه الحلم ، قد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع! فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه !

وصاحب الإستطاله والختل ذو خب وملق ، يستطيل على مثله من أشباهه ، ويتواضع للأغنياء من دونه ، فهو لحلوائهم هاضم ، ولدينه حاطم فأعمى الله على هذا خبره ، وقطع من آثار العلماء أثره !

وصاحب الفقه والعقل ، ذو كآبه وحزن وسهر ، قد تحنك فی بُزْنُسه وقام اللیل فی حَندسه ، یعمل ویخشی ، وجلًا داعیاً مشفقاً ، مقبلًا علی شانه ، عارفاً بأهل زمانه ، مستوحشاً من أوثق إخوانه ، فشدَّ الله من هذا أرکانه ، وأعطاه یوم القیامه أمانه) .

خطر الدعوه الی معرفه الله بمعرفه النفس

کان التصوف فی الأمه وما زال تیاراً قویاً وجذاباً ، وبسبب بُعده عن أهل البیت(علیهم السّلام)کان الخطأ فیه أکثر من الصواب ، والکذابون أکثر من الصادقین ، ولقلقه

اللسان أکثر من عقد الجنان .

أما دلیله العلمی فأشهره منهج معرفه الله تعالی عن طریق معرفه النفس وقد نظَّرَ له المتأثرون بالفلسفه الیونانیه وکتبوا فیه واستدلوا لها بآیات وأحادیث ، وهو الطریقه الأکثر رواجاً فی قم والنجف وغیرهما .

ومن أعلامه السید الطباطبائی صاحب تفسیر المیزان(رحمه الله)وهذه فقرات من کلامه المطول فی تفسیره:۶/۱۶۹: (فی الغرر والدرر للآمدی عن علی(علیه السّلام)قال: من عرف نفسه عرف ربه. أقول ورواه الفریقان عن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم) أیضاً وهو حدیث مشهور ، وقد ذکر بعض العلماء أنه من تعلیق المحال ومفاده استحاله معرفه النفس لاستحاله الإحاطه العلمیه بالله سبحانه. ورُدَّ أولاً بقوله(صلّی الله علیه و آله وسلّم)فی روایه أخری:أعرفکم بنفسه أعرفکم بربه. وثانیاً،بأن الحدیث فی معنی عکس النقیض لقوله تعالی: وَلا تَکُونُوا کَالَّذِینَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ

أَنْفُسَهُمْ . وفيه عنه(عليه السّلام): قال الكيّس من عرف نفسه وأخلص أعماله...

وفيه عنه(عليه السّلام)قال: المعرفه بالنفس أنفع المعرفتين. أقول: الظاهر أن المراد بالمعرفتين المعرفه بالآيات الأنفسيه والمعرفه بالآيات الآفاقيه، قال تعالى: سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الأفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَ لَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ.(حم السجده:۵۳)وقال تعالى: وَفِي الأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ.(الذاريات: ۲۱). وكون السير الأنفسى

أنفع من السير الآفاقى لعله لكون المعرفه النفسانيه لاتنفك عادةً من إصلاح أوصافها وأعمالها بخلاف المعرفه الآفاقيه....وهذا موقف علمى يهدى الإنسان إلى تكاليف ووظائف بالنسبه إلى ربه وبالنسبه إلى أبناء نوعه فى الحياه الدنيا والحياه الآخره ، وهى التى نسميها بالدين...

فتلخص مما ذكرنا أن النظر فى الآيات الأنفسيه والآفاقيه ومعرفه الله سبحانه ، بها يهتدى الإنسان إلى التمسك بالدين الحق والشريعه الإلهيه....

وفى الدرر والغرر عن على(عليه السّلام)قال: العارف من عرف نفسه فأعتقها ونزهها عن كل ما يبعدها . أقول: أى أعتقها عن إساره الهوى وَرِقِّيه الشهوات . وفيه، عنه(عليه السّلام)قال: أعظم الجهل جهل الإنسان أمر نفسه...

وأما سائر الفرق المذهبيه ، من الهنود كالجوكيه أصحاب الأنفاس والأوهام ، وكأصحاب الروحانيات ، وأصحاب الحكمه ، وغيرهم ، فلكل طائفه منهم رياضات شاقه عمليه لا تخلو عن العزله وتحريم اللذائذ الشهوانيه على النفس... وأما البوذيه فبناء مذهبهم على تهذيب النفس

ومخالفه هواها وتحريم لذائذها عليها ، للحصول على حقيقه المعرفه...

وأما الصابئون ، ونعنى بهم أصحاب الروحانيات ، فهم وإن أنكروا أمرالنبوه ، غير أن لهم فى طريق الوصول إلى كمال المعرفه النفسانيه طرقاً لا تختلف كثيراً عن طرق البراهمه والبوذيين...

وهؤلاء وإن اختلفوا فيما بين أنفسهم بعض الإختلاف فى العقائد العامه الراجعه إلى الخلق والايجاد ، لكنهم متفقوا الرأى فى وجوب ترويض النفس للحصول على كمال المعرفه وسعاده النشأه .

وأما المانويه من الثنويه ، فاستقرار مذهبهم على كون النفس من عالم النور العلوى وهبوطها إلى هذه الشبكات الماديه المظلمه المسماه بالأبدان ، وأن سعادتها وكمالها التخلص من دار الظلمه إلى ساحه النور ، إما اختياراً بالترويض النفسانى ، وإما اضطراراً بالموت الطبيعى المعروف.

وأما أهل الكتاب ونعنى بهم اليهود والنصارى والمجوس ، فكتبهم المقدسه وهى العهد العتيق والعهد الجديد وأوستا ، مشحونه بالدعوه إلى إصلاح النفس وتهذيبها ومخالفه هواها...وأما الفرق المختلفه من أصحاب الإرتياضات والأعمال النفسيه ، كأصحاب السحر والسيمياء ، وأصحاب الطلسمات وتسخير الأرواح والجن ، وروحانيات الحروف والكواكب وغيرها ، وأصحاب الإحضار وتسخير النفوس ، فلكل منهم ارتياضات نفسيه خاصه تنتج نوعاً من السلطه على أمر النفس....

وجمله الأمر على مايتحصل من جميع مامرَّ: أن الوجهه الأخيره لجميع

أرباب الأديان والمذاهب والأعمال هو تهذيب النفس بترك هواها ، والإشتغال بتطهيرها من شوب الأخلاق والأحوال غير المناسبه للمطلوب..

فالأعمال والمجاهدات والإرتياضات الدينيه ترجع جميعاً إلى نوع من الإشتغال بأمر النفس...فظهر بهذا البيان أن الأديان والمذاهب على اختلاف سننها وطرقها تروم الإشتغال بأمر النفس فى الجمله، سواء علم بذلك المنتحلون بها أم لم يعلموا...

إياك أن يشتبه عليك الأمر فتستنتج من الأبحاث السابقه أن الدين هو العرفان والتصوف، أعنى معرفه النفس كما توهمه بعض الباحثين من الماديين.... والتأمل العميق فى جميع الأديان والنحل يعطى أنها مشتمله نوع اشتمال على هذا الروح الحى حتى الوثنيه والثنويه ، وإنما وقع الإختلاف فى تطبيق السنه الدينيه على هذا الأصل والإصابه والخطأ فيه...

واعلم أن عرفان النفس بغيةٌ عمليه لايحصل تمام المعرفه بها إلا من طريق السلوك العملى دون النظرى...). انتهى .

نقد هذه الدعوه

ما ذكره(قدسّ سرّه)من الطريقين لمعرفه الله تعالى: النظر فى الآفاق والنظر فى الأنفس، مطلبٌ شائع بين العرفانيين والمتصوفه ،والظاهر أنهم أخذوه من قوله تعالى: سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الأفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ . والبحث فيه متشعب ، نكتفى منه بملاحظات:

١- مما يدل على أن معرفه الله تعالى لا يمكن أن تتحقق إلا عن

طريق الأئمه المعصومين(عليهم السّلام): أن الله تعالى عندما أرسل نبيه(صلّى الله عليه و آله وسلّم) وأنزل عليه كتابه ، فقد حدد طريق معرفته وعبادته بما أنزله على رسوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم). وعندما بلغ النبى(صلّى الله عليه و آله وسلّم)أمته فقال: إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى، وأنهما لايفترقان الى يوم القيامه ، فقد حدد طريق معرفه الله تعالى وعبادته بهما. فالقرآن هو الأصل وأئمه العتره(عليهم السّلام)هم الشرح . والقرآن هو الدستور وهم المفسرون الشرعيون له القُوَّام على تطبيقه . وبذلك انتهى الأمر ولم يبق مجال للفذلكه والفلسفه !

ودليل آخر على أن أهل البيت(عليهم السّلام)بهم يُعْرفُ الله تعالى وبهم يُعبد: أن معرفته وعبادته تحتاج الى علم وتجسد عملى ، ولن تجد العلم الصحيح بالله إلا عندهم ، ولا التجسيد الصحيح لمعرفته تعالى وعبادته إلا فيهم . وقد رأيت أن الذين تركوهم افتقروا من العلم فالتجؤوا الى الحاخام كعب الأحبار ، فشبهوا الله تعالى وجسدوه ، ولم يقفوا فى انحدارهم حتى جعلوا ربهم شاباً أمرد وعبدوه ! فأى فكر هذا ، وأى معرفه لخالق الكون ، وأى عباده لرب العالمين؟!!

٢- بحثَ فقهاؤنا الحد الأدنى الواجب من معرفه الله تعالى ، ولم يذكر أحد منهم أن من طرقه التأمل فى النفس ! بل نصَّت الأحاديث الصحيحه على أن المعرفه من صنع الله تعالى ، ففى الكافى:١/١٦٣: (عن محمد بن حكيم قال: قلت لأبى عبدالله(عليه السّلام): المعرفه من صُنْع من

هی؟ قال: من صُنع الله لیس للعباد فیها صنع) .

۳- سند حدیث: "من عرف نفسه فقد عرف ربه"غیر تام ، وهو مروی عن النبی(صلّی الله علیه و آله وسلّم)، وعن أمیر المؤمنین(علیه السّلام)، وأقوی ما یستدل به لتصحیحه أن بعض علماء الحدیث تلقاه بالقبول .

وعلی فرض صحته فهو یدل علی أن الإنسان کلما عرف نفسه بالإمکان والنقصان ، عرف ربه بالوجوب والکمال ، فهو یدعو الی ترکیز النظر علی محدودیه النفس ومحاسبتها ومکافحه العجب والغرور ، ولا یدل علی أن معرفه النفس طریق معرفه الله تعالی .

بینما یریدون له أن یکون منهجاً للمعرفه ، وأن الإنسان یصل به الی مقامات ودرجات کدرجات الأولیاء والأنبیاء صلوات الله علیهم ! لأن الإنسان کما یدعون موضع تجلی الله تعالی وخلیفته فی أرضه..الخ. وهم بذلک ینفخون فی ذاتیته ویوهمونه أنه ولی کبیر لله تعالی ، أو إلهٌ صغیر! وهذا نقیض معنی الحدیث !

۴- لو سلمنا أن مقوله معرفه الله تعالی عن طریق معرفه النفس، صحیحه وقطعیه ، لکن الکلام فیما یحدث عندما ندعو الیها الناس !

إن الذی حدث وسیحدث أنک تقدم لعوام الناس ومتعلمیهم باسم الدین ، دعوهً مبهمهً الی معرفه الله تعالی عن طریق معرفه أنفسهم والتأمل فیها ، وسرعان ما یجدوا فیها مشروعاً لتحقیق الذات

وتضخيمها وادعاء صاحبها أنه بالإستغراق فی نفسه سيملك طاقات عظيمه ، ويبلغ مقامات خياليه ! كما ترى فی نماذجهم مع الاسف !

جاءنی مجموعه شباب وكهول قالوا إنهم من (أهل السلوك والعرفان) ومن عاشقی الإمام المهدی(عليه السّلام)الذين يأملون بالفوز بلقائه روحی فداه ، وأن يكونوا من أصحابه الخاصين ! فسألتهم عن دراستهم فأخذ يجيبنی شيخهم بأنه درَّسهم عدداً من كتب العرفان لفلان وفلان، ومطالب من كتب ابن عربی !

وتعمدت أن أسمع منهم فسمعت كلام عوام متحفزين لتحقيق ذواتهم بهذا الحزب الجديد الذی دلهم عليه شيخهم! وقدَّرت أنهم أقرب الی المقاتلين والحراميه منهم الی المتدينين! لكن(شيخهم)لم يسمح لی أن أواصل الإستماع اليهم،فطرح مطلبه منی أن أعطيهم برنامجاً لمعرفه الإمام المهدی(عليه السّلام) بالنورانيه، حيث أكملوا معرفته بالولايه وبالطريقه الفلانيه والفلانيه ، ووصلوا الی معرفه الإمام(عليه السّلام)بالنورانيه ، فهم يريدون أن يروه صلوات الله عليه بالتجلی النورانی !

فأجبتهم: لا بأس، لكن أول البرنامج أن تمضی عليكم سته أشهر لاتتركوا فيها واجباً ولا ترتكبوا فيها حراماً فی عمل ولا قول ، وأن تتورعوا عن كل ما لا يليق بالأخيار ! وشرحت لهم خطأ أن يكون هدف الإنسان من العرفان مشاهده منامات وعلامات وآيات عن

المقام الـذى وصل اليه،أو اللقاء بأولياء الله العظماء كالإمام المهـدى أرواحنا فـداه ، فإن صاحب هـذه النيه يعمل للـدنيا وليس لله تعالى !

طبعاً لم يرتاحوا منى ! ولا أقول إنهم ضحايا دعوه العرفان عن طريق معرفه النفس ، بل ضحايا أنفسهم

الأماره ، وقد وجدوا فى هذه الدعوه خصوبه لهواهم فتلبسوها !

عنـدما أقول لرجل أو امرأه: إنك تسـتطيع أن تكون من أهل السـلوك والعرفان، ولا يكلفك ذلك إلا أن تعرف نفسك وتتأمل فيها فتُفَجِّر بذلك طاقاتها العظيمه! فعليَّ أن أدرك الى أين دفعت هذا الشخص!

إن حب الذات أقوى غرائز الإنسان ، واعتقاده بحصول العرفان ومقاماته بدون تحديد الوسائل والأهداف ، يجعله أمام خطر عباده الـذات وتعظيمها ، فيتخيل أنه وصل إلى الله تعالى وصار صاحب أسـرار إلهيه ! ويزين له الشـيطان عالماً من نسـج خياله ، ويدفعه الى الإدعاءات الباطله ، أعاذنا الله وجميع المؤمنين .

أمَا كان الأحرى بـدل ذلك أن توجهه الى العمل، وترك المحرمات وأداء الواجبات، وأن يدقق فى مكسـبه ومأكله ومشـربه هل هـو حلالٌ زكىّ أم خـبيثٌ ردىّ؟ وفى سـلوكه مع من هم تحت يـده ، هـل هو لهم أبٌ رفيق ، أو أخٌ شـفيق ، أم عليهم كالسـبع الضارى ؟!

وفى عقائده بربه عز وجل ونبيه(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وما أنزل الله عليه، وأئمته(عليهم السّلام)

وسيرتهم ومناقبهم . وإيمانه بآخرته ويقينه بها ، ومعايشته لعوالم عقيدته وأجوائها ؟! ونظرته الى لناس ورحمته لهم عامه، وحبه لمن كان له فى رسول الله وآله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)نصيب . وعمله لخدمتهم..الخ.

ومن جهه أخرى ، تنطوى دعوه الناس لمعرفه الله عن طريق التأمل بالنفس ، على خطر أن تصير أداةً لتعذيب الذات وسوء ظن الإنسان بنفسه والناس ، ثم تتحول حاله تعذيب الذات عند صاحبها أداه لقمع الآخرين وتعذيبهم باسم العرفان وتزكيه النفس! وبإمكانك أن تجد فى مدعى الإشتغال بالعرفان وتزكيه النفس نماذج من القساه الذين يشتمون الناس فى مواعظهم ، وكأنهم يثأرون منهم !

وفى كلتا الحالتين حاله تعظيم النفس وحاله تعذيبها ، يتضمن هذا السلوك خطوره أن ينسى أصحابه أولويه تطبيق أحكام الشريعه ! وينسى التعرف على طريقه أهل البيت(عليهم السّلام)فى معرفه الله تعالى .

۵- من الأدله الواضحه على أن دعوتهم عائمه مبهمه ، أنها تتسع للضد والنقيض فى الأساليب والأهداف والقدوات ! فبعض دعوات معرفه الله عن طريق معرفه النفس تتبنى العزله والرهبنه ، وبعضها يتبنى إصلاح النفس والمجتمع والعمل لتسلم السلطه، وبعضها يدعوإلى التقيد بأحكام الشريعه حسب هذا المذهب أو ذاك ، وبعضها يدعو إلى تقليد الأستاذ شيخ الطريقه أو أستاذ الأخلاق ، ويدعى له

أنه متعمق فى العرفان متصلٌ بالله تعالى فيُلهم العقائد والأحكام ولا يحتاج إلى شريعه ! وبعضهم لايحتاج الى نبوه !

وبعض الدعوات تجعل قدوتها بعض الصحابه أو الأولياء الذين لم يجعلهم الله ولا رسوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)قدوه ! وبعضهم يجعل قدوته عرفاء ومتصوفه غير مسلمين.. إلى آخر أنواعهم .

ولهذا ، لو قلنا لإنسان إعرف الله تعالى عن طريق معرفه نفسك ، فمن حقه أن يسألنا: كيف؟ بجهادها زتعذيبها؟أو بتعظيمها ونفخها؟

أما عندما نقول له: إقتدِ بأستاذك حتى تصل الى الله تعالى ثم تصير أنت أستاذاً ! فنحن ندعوه الى معرفه الله تعالى بطاعه شخص والتحزب له ، وما أيسر أن يدخل الشيطان فى هذا الحزب !

٥- لاشك أن النظر فى ملكوت السماوات والأرض، أى فيما يمكن للإنسان فهمه من خلقهما وقوانيهما ويأخذ العبره منه، أمرٌ محبوب شرعاً ، يؤثر زياده الإيمان بالله تعالى ومعرفته . قال تعالى: أَوَ لَمْ يَنْظُرُوا فِى مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللهُ مِنْ شَىْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَىِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ. (الاعراف:١٨٥) ، لكن لم أجد سنداً للحديث الذى ذكره(رحمه الله):"المعرفه بالنفس أنفع المعرفتين"، وأستبعد أن يكون حديثاً أصلاً !

ثم إن نفس الإنسان جزءٌ من الملكوت والآفاق لاقسيمها ولا مقابلها ،

فلماذا لايكون مقابل معرفه الله بالنفس معرفه الله بالله تعالى ، أو معرفته بأنبيائه وأوليائه ، وآياته الأخرى ، فلا وجه لحصر المقابله بالتأمل بالآفاق.

وإذا شملت المعرفه بالسير الآفاقى معرفه الله بالله تعالى وبأوليائه(عليهم السّلام)، فلا يصح تفضيل معرفته عن طريق النفس عليها؟!

۶- ما دامت معرفه النفس طريقاً إلى عباده الله ، وما دامت عبادته عز وجل غايه الخلق وطريق التكامل الوحيد ، ولا تحصل إلا بطاعته وطاعه رسوله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)وأهل بيته(عليهم السّلام). فالدعوه الى تطبيق الشريعه مقدم رتبةً على التأمل فى النفس،وكذلك الإقتداء بالنبى وآله(صلّى الله عليه و آله وسلّم)، فلا بد فى الدعوه إلى العرفان من دعوه المسلم الى إطاعه الأحكام الشرعيه حسب فتوى مرجع تقليده ، وأن يتخذ من النبى وآله صلى الله عليه وعليهم قدوه وأئمه فى المسلك والسلوك . ولذا أجاب أحد الفقهاء الكبار شخصاً سأله: ما هو العرفان وكيف يكون الإنسان عارفاً ؟ فقال: هذه الأحكام الشرعيه التى تطبقها يومياً فتصلى وتصوم وتقوم بالواجبات وبعض المستحبات ، وتترك المحرمات ، هى العرفان ، وأنت بسلوكك هذا تمارس المعرفه .

هذا ، وقد بينا عقيده أهل البيت(عليهم السّلام)فى الله تعالى مقارنه بعقائد الآخرين البائسه ، فى كتاب الوهابيه والتوحيد ، وكتاب ألف سؤال وإشكال على المخالفين لأهل البيت الطاهرين(عليهم السّلام)وكتاب الإنتصار .

وبحثنا بعض مسائل الموضوع فى المجلد الأول من العقائد الإسلاميه ، وناقشنا بعض أتباع هذا الإتجاه فى شبكات النت:

العقائد الإسلاميه ج:١http://www.alameli.org/Library/Aqaed١/index.asp

موضوع: من المشكل أن ندعو الناس الى معرفه الله عن طريق معرفه النفس:

http://www.hajr.us/forum/showthread.php?s=٢٢٢٣٣٤٠٤fb١٦e٠b١٠٥٣٣de٦٠٤bc٤٤٤f٤(رحمه الله)t=٤٠٢٧٧٩٤٠٧

معنى قول أمير المؤمنين(عليه السّلام): من عرف نفسه فقد عرف ربه:

http://www.hajr.us/forum/showthread.php?s=٢٢٢٣٣٤٠٤fb١٦e٠b١٠٥٣٣de٦٠٤bc٤٤٤f٤(رحمه الله)t=٤٠٢٧٨٠٠٩٤(رحمه الله)highlight=%DD%DE%CF(قدسّ سرّه)%DA%D١%DD%(قدسّ سرّه)%E٥%D٣%DD%E٤

ولكنى وجدتک أهلاً للعباده فعبدتک

قال أمير المؤمنين(عليه السّلام)فى مناجاته: إلهى ما عبدتک خوفاً من عقابک، ولا رغبةً فى ثوابک، ولكنى وجدتک أهلاً للعباده فعبدتک).

وقد روته مصادرنا وشرحه علماؤنا ، قال ابن ميثم البحرانى(رحمه الله)فى شرح مائه كلمه لأمير المؤمنين(عليه السّلام)/٢١٩:(قد حَذَفَ كلَّ

ما سوى الحق تعالى عن درجه الإعتبار ولم يلحظ معه غيره ، وذلک هو الوصول التام).ونسبه السيد الخوئى(قدسّ سرّه)بنحو الجزم،فقال فى البيان/٤٧٧: (قال أمير المؤمنين وسيد الموحدين صلوات الله عليه: ما عبدتک خوفاً من نارک..الخ.).فلا عبره بمن نسبه الى رابعه العدويه ، المتأخره عن عصر على(عليه السّلام)قرناً ونصفاً ، حيث توفيت سنه ١٨٠.(سير الذهبى:٨/٢٤٣)

وقد أخطأ بعضهم فى فهم معنى حديث أمير المؤمنين(عليه السّلام)، فتصور أنه(عليه السّلام)ينفى أن يكون عنده خوفٌ من عذاب الله تعالى ، أو طمعٌ فى جنته ، مع أنه لا ينفى ذلک ، بل يقول إنه يوجد معهما دافع

أقوى منهما فى شخصيته(عليه السّلام)هو أن الله سبحانه أهل للعباده، وأن هذا الدافع أقوى المحركات فى نفسه . وتوضيحه: أن الذى يريد الصلاه مثلاً ، يوجد عنده عادةً أحد ثلاثه دوافع لها: دافعُ الخوف من عذاب الله ، والطمع فى ثوابه ، أو دافعُ الرياء . ويوجد عند أفراد نادرين دافعٌ رابع ، هو أنه يحب ربه ويراه أهلاً لأن يصلى له . والحرام هو الصلاه رياء للناس ، والمقبول أن يصلى لله تعالى ، بأى دافع يرجع اليه ، كامتثال أمره أو طلب رزقه أو جنته أو حباً له.. الخ.

وعندما يتحرك الإنسان للعمل بأحد هذه الدوافع فليس معناه عدم وجود الدوافع الأخرى ، بل معناه أن أحدها كان فعالاً ، والباقى موجود مساعد أو غير فعال .

قال الشهيد الثانى(قدسّ سرّه)فى روض الجنان/٢٧:(ويجب فى الوضوء النيه وهى لغه مطلق العزم والإراده...وغايه الجميع التقرب إلى الله تعالى، بمعنى موافقه إرادته أو طلب الرفعه عنده تعالى، بواسطه نيل الثواب تشبيهاً بالقرب المكانى ، وكلتاهما محصله للإمتثال مخرجه عن العهده، وإن كان بين المنزلتين بعد المشرقين . وفى حكم الثانيه الخوف من العقاب . وإلى الأولى أشار أمير المؤمنين على (عليه السّلام)بقوله: ما عبدتك خوفاً من نارك ولا طمعاً فى جنتك ولكن وجدتك أهلاً للعباده فعبدتك) .

والنتيجه: أن عمله(عليه السّلام)بدافع حب الله تعالى واستحقاقه للعباده ، عملٌ

بدافع فوق خوف العذاب وطمع الثواب ، ولا ينفى وجود الخوف والرجاء فى نفسه بأعلى درجاتهما ، وإن لم يتحرك بهما.

نقد بعض المثقفين نيه التقرب الى الله تعالى

ما الذى لا يعجب المثقفين المتغربين من اشتراط الإسلام فى عمل الإنسان نيه التقرب الى الله تعالى ، ويقبل أن يكون التقرب طمعاً فى جنته ، وخوفاً من عقابه ؟

يقولون: إن الموعودات الإسلاميه فى القرآن والسنه ، تجعل عمل الخير تجارياً ، خوفاً من السوط وعذاب النار ، أو طمعاً فى الجنه وقصورها وحورها . بينما العقل يقول: إعمل الخير لأنه خير ، لأنه يرضى ذاتك ويحقق إنسانيتك ، فهذا مستوى أعلى من تجاره المتدينين السوقيه ! وهو كلام ظاهره حسن، لكنه فى التحليل خاطئ لأنه طوبائى غير عملى ، فهو يجعل الدافع للعمل تحقيق الذات الدنيويه ، والدنيا لاتتسع لتحقيق ذوات الناس ورغباتهم وطموحاتهم فيقع بينها التعارض والتضارب لا محاله ، لأنه كثيراً ما يكون تحقيق الذات بالإضرار بالآخرين ومنعهم من تحقيق ذواتهم .

وها نحن نرى أن تحقيق الـذات بالإضـرار بالآخرين حاله سائده فى مجتمعات العالم ومنها المجتمعات الغربيه ! وبسـببها يكثر فى الناس الشر ويقل الخير .

إنه لا حلَّ لهذا التضارب إلا بتطوير مفهوم حب الذات ، وتوسـيع حقل تحقيقها ليشمل الآخره ، وهذا ما يفعله الدين فيجعل عمل الخير والإيثار تحقيقاً للذات فى الآخره الخالده .

إن نيه القربه التى تتسع لخوف العقاب والطمع بالجزاء ، دعوةٌ الى تحقيق الـذات فى الآخره ، وهو أمرٌ مقدس خال من صـراعات الدنيا.

إن غريزه حب الذات فى الإنسان أقوى الغرائز ، ولا يمكن إزالتها ولا حل إلا تطويرها ووضع قانون التعويض والجزاء فى مستقبل الإنسان فى حياته الثانيه ، وبدون ذلك لايمكن تحريكه لعمل الخير ولا منعه من عمل الشر .

قد يقال: إن فطره الإنسان وعقله تكفيان لدفعه الى الخير ومنعه من الشر .

والجـواب: أنه لاـ يمكن المراهنه على ذلـك وإقـامه مجتمع عليه ، خـاصه وأن نوازع الشـر بقـدر نوازع الخير: وَنَفْسٍ وَمَـا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا. وما دام الدافع الذاتى غير مضمون فلا بد من دافع

مضمون يعود على صاحبه بالنفع من عمل الخير للآخرين وكف شره عنهم، وهذا هو قانون الجزاء الإسلامى بالثواب والعقاب.

ثم ، إن منتقـدى الحاله التجاريه فى عمل الخير ، يدَّعون أنهم يعيشون مشاعر السـمو الإنسانى ، ويقولون إنا إنسانيون نعمل الخير بدافع تحقيق ذاتنا وإنسانيتنا، ولا نريد عليه جزاءً ولا شكوراً ، لا من الناس ولا من الله تعالى !

فهل هم كذلك واقعاً ، أم هى لقلقه لسان ، كمدعى العرفان ؟

ولو سـلمنا وجود هذا الدافع (الإنسانى)فيهم ، فهل يُضمن بقاؤه فى كل الحالات؟ ولو سلمنا بقاءه ، فهل المجتمع الذى يراد دفعه الى الخير كله مثلهم؟! ثم ، أليس تحقيق ذاتهم الإنسانيه وإرضاءها جزاءً معنوياً ، يشبه الجزاء الدينى؟

إن الإسلام دينٌ عملى واقعى ، فكما أنه لا يترك الدعوه لعمل الخير للدوافع المثاليه غير المضمونه ! كذلك لا يتخوف من تعبير التجاره والربح والخساره ، فكل حياه الإنسان وأعماله مبنيةٌ على حساب الربح لوجوده والخساره !

ص: ٩٥

لذلك جاء نداء الله تعالى لعباده المؤمنين، بواقعيه ووضوح:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ . تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ . يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ. وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ. (سوره الصف:١٠-١٣)

ويقول عز وجل: إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللهِ وَأَقَامُوا الصَّلَوةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ . لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ . (سوره فاطر:٢٩-٣٠) .

تم ، والحمد لله رب العالمين .

ص: ٩٦

فهرس الموضوعات

الفصل الأول :معرفه وجود الله والإيمان به عز وجل

الإلحاد أسوأ من الجنون.....٧

.هل يتعمد الملحد الإنحراف عن الفطره؟.....٨

الكوْن.. لم يكن ثم كان..فكيف بدأ؟.....١٠

لماذا يهرب الملحد من البحث العلمى.....١١

الطرق العلميه لمعرفه الله تعالى.....١٥

من استدلالات أهل البيت الطاهرين(عليهم السّلام).....١٨

تعريفات ومصطلحات.....٢٣

الفصل الثانى: توحيد الله تعالى وصفاته

من أدله توحيد الله عز وجل.....٣٣

استغلال الوهابيه لأقسام التوحيد.....٣٤

الأسماء الحسنى والصفات.....٣٧

الإلحاد فى أسماء الله تعالى وصفاته.....٣٩

أنواع الضلال من الإلحاد فی الأسماء الحسنی.....۴۰

مسأله الرؤیه أصل کل الخلاف فی الصفات.....۴۱

ظهر ادعاء الرؤیه بالعین فی زمن عمر.....۴۲

الوهابیه هم حشویه الحنابله.....۴۷

تجاهل الوهابیه مذهب الصحابه النافین للرؤیه.....۴۸

هاجموا أمهم عائشه وأساؤوا معها الأدب.....۴۹

من الرؤیه بالعین الی عباده الشاب الأمرد !.....۵۴

الفصل الثالث :المعرفه والعرفان والتصوف

معرفه الله أکبر قیمه فی الحیاه.....۶۱

التصوف وحبُّ أهل البیت(علیهم السّلام).....۶۳

أهل البیت(علیهم السّلام)دعوا الی معرفه الله تعالی.....۶۸

شکوی الشیخ الأنصاری(قدسّ سرّه)من مُدَّعی العرفان..۶۹

العرفان حق لکن صاحبنا لیس هو المطلوب.....۷۴

خطر الدعوه الی معرفه الله بمعرفه النفس.....۷۸

نقد هذه الدعوه.....۸۱

ولکنی وجدتک أهلاً للعباده فعبدتک.....۸۹

نقد بعض المثقفین نیه التقرب الی الله تعالی.....۹۱

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹